فردناند ماجلان
Ferdinand Magellan
(1521-1480)

صاحب أول رحلة بحرية حول العالم:

قبطان بحري برتغالي شهير، كان أبوه من أشراف البلاد، فنشأ في حاشية الملك «يوحنا الثاني» ثم من بعده الملك «مانويل».

أحب البحر والمغامرات البحرية، وقام بالعديد من الرحلات التي نال عليها لقب «ربان» جزاء له على شجاعته ومهارته.

في عام 1513 شارك في حملة برتغالية إلى شمال إفريقيا لافتتاح مدينة في المغرب الأقصى، والتي افتتحوها عنوة.. وعلى الرغم مما أبداه ماجلان من شجاعة في ذلك، إلا أن البعض أوغر صدر الملك نحوه، فغضب عليه وطرده من خاصته.. فغادر البرتغال عام 1517 قاصداً إسبانيا.. وهناك تزوج وحصل على الجنسية الإسبانية، وكان قد أعدَّ مشروعًا للطواف حول الأرض والوصول إلى جزر التوابل «إندونيسيا حاليا» بالإبحار غربًا.. وساعده فلكي برتغالي نُفِي من بلاده يُدعى «فاليرو».

في 22 من مارس عام 1518 وقَّع ماجلان وفاليرو وثيقة رفعت للملك، واقترحا فيها أن يكون لهما 5 % مما يصيبانه من غنائم، ويعود الباقي للحكومة الإسبانية، على أن تتولى الحكومة مساعدتهما ماديا وأدبيا.

في العاشر من أغسطس من عام 1519 أقلع الأسطول الذي أعدته الحكومة الإسبانية، وكان مؤلفا من خمس سفن هي:

1- سانت أنطونيو، وهي أكبر السفن، وحمولتها 120 طناً.

2 - ترينداد، وحمولتها 110 أطنان، وكانت أمتن السفن وأقواها، لذا جعلها ماجلان سفينة العلم. 3- الكونسيسيون، وحمولتها 90 طناً.

4 - الفتوريا، وحمولتها 85 طناً. 5 - سنتياجو، وحمولتها 75 طناً.

كان عدد بحارته نحو 280 رجلاً من جنسيات أوروبية مختلفة، غالبتهم من الإسبان.. ولم يسافر «فاليرو» خوفًا من الهلاك.

أبحرت الرحلة باتجاه الجنوب الغربي، وفي 29 أغسطس وصل ماجلان إلى ساحل أمريكا الجنوبية، وصار بمحاذاته حتى وصل إلى مصب نهر « لابلانا ».

في آخر مارس من عام 1520 وصل إلى ميناء « سانت جولبان »، فقضى هناك الشتاء، ووطَّد علاقته بأهلها، وأطلق عليهم اسم البتاجونيين Patagoniaus، أي ذوي الأقدام الكبيرة..

وفي 24 أغسطس من نفس العام غادر الميناء متجهًا نحو الجنوب، وبعد شهرين وصل إلى ما يعرف باسم « رأس الإحدى عشرة عذراء » عند مدخل المضيق المعروف الآن باسم مضيق « ماجلان »، في أقصى جنوب أمريكا الجنوبية، فعبر المضيق في 38 يومًا شاهد خلالها العديد من المناظر والأهوال، بعدما انفصلت عنه أكبر سفنه « سانت أنطونيو »، ووصل إلى الجانب الآخر من أمريكا الجنوبية، وأطل على « البحر الجنوبي العظيم » ووجد رياحه هادئة ، فأطلق عليه اسم « الباسفيك » أي الهادئ..

طالت الرحلة بماجلان وبحارته، ونفد زادهم، وأصابهم مرض الإسقربوط، حتى وصلوا إلى جزيرة «جوام» حيث تزودوا بالطعام والشراب، ثم اتجهوا غرباً حيث وصلوا إلى جزر الفلبين بعد سبعة أيام.

وهناك، وفي جزيرة «سيبو» الفلبينية، نزل ماجلان ورجاله، وتصادق مع أميرها، واتفق معه على غزو بعض الجزر المجاورة لضمها إلى جزيرة الأمير، ونشر المسيحية بها.. وخلال ذلك الغزو قُتل ماجلان، كان ذلك في 27 أبريل من عام 1521، وغدر أمير «سيبو» على معظم رجال ماجلان، فذبحهم كالنعاج.. وفرَّت البقية المتبقية منهم على متن السفينة الوحيدة المتبقية «فتوريا» باتجاه ملقا وبورنيو..

وفي 21 ديسمبر من عام 1521 اتجهوا إلى أوروبا عن طريق رأس الرجاء الصالح، وعند جزر الرأس الأخضر أغار عليهم البرتغاليون، وأسروا منهم ثلاثين رجلاً، ولم يصل من رجال ماجلان إلى أشبيلية سوى 31 رجلاً على متن السفينة «فيتوريا»، التي أصبحت أول سفينة تبحر حول العالم!!

أحمد بن ماجد

(؟ - 14؟)

هو الملاح العربي الشهير، «أسد البحر» و«المعلِّم».. نجدي الأصل.. اختلف كثيراً في تاريخ ولادته، وكذا تاريخ وفاته.. إلا أنه من المؤكد أنه مات بعد عام 1498، وهو العام الذي وصل فيه فاسكو داجاما إلى الهند، إذ أنه أشار في كتاباته إلى استيائه من وصول داجاما إلى الهند.

كان شغوفاً بالملاحة التي ورثها عن أبيه وجده.. إذ كان أبوه بحارًا معروفًا في البحر الأحمر، وألَّف كتابًا وصف فيه طرق الملاحة هناك.

ركب ابن ماجد البحر مع والده منذ الصغر، وفي صباه درس العلوم الشرعية، وعلوم اللغة، ومن خلال تنقلاته وأسفاره تعلم اللغة «السنسكريتية»، لغة أهل الهند، و«الفارسية»، و«الجاوية» لغة أهل جاوة، و«السواحلية» لغة ساحل الزنج [الساحل الجنوبي الشرقي لإفريقيا].

جاب المحيط الهندي، وعرف طرق الملاحة فيه، وأصبح خبيراً بتياراته، وخلجانه، وجزره، وكل ما يتعلق به..، وقضى نحو خمسين سنة في البحر، فأتقن علومه، وأدخل عليها بعض التحسينات، فابتكر بعض القياسات الفلكية، وأدخل تعديلات كثيرة على الإبرة المغناطيسية «البوصلة».. وترك وراءه مؤلفات عديدة أشهرها كتاب «الفوائد في أصول علم البحار والقواعد»، تناول فيه أصول علم البحار والملاحة، ووصف فيه الطرق البحرية المؤدية إلى الهند.. ولذا يعتبره العديد من المؤرخين المكتشف الحقيقي للطريق البحري إلى الهند، وليس فاسكو داجاما.. ويذكر البعض أنه التقى بفاسكو داجاما في «ميلندى» على الساحل الشرقي لإفريقيا.

ويذكر الرحالة الإنجليزي «سير ريتشارد بيرتون» في عام 1854 أنه كان يرى بحارة عدن إذا أرادوا السفر دعوا لابن ماجد، كبير ملاحي العرب في البحر الأحمر، وخليج البربر، والمحيط الهندي، وخليج البنغال، وبحر الصين.

ولكن: هل صحيح أن ابن ماجد هو الذي أرشد فاسكو دا جاما إلى طريق الهند؟

هذا ما اشتهر ورسخ عند الكثيرين.. إلا أن المنصفين من المؤرخين نفوا ذلك.. وأن الصحيح هو أن «داجاما» اصطحب معه مجموعة من التجار الهنود الذين كانوا في «ميلندى» ليدلوه على طريق الهند.

إذ كيف يقوم ابن ماجد بذلك، وهو الذي أشار في كتاباته إلى استيائه من وصول البرتغاليين إلى هناك؟!!

هنري هدسون
Henry Hudson
(1565م-1611م)

مكتشف نهر ومضيق وخليج هدسون ..

الجزء الأول من حياة هذا الرجل غامض. . والجزء الأخير مجهول!

إن أهم ما يعرفه المؤرخون عنه رحلته إلى أمريكا التي اكتشف خلالها نهراً، ومضيقاً، وخليجاً وسُمِّيت باسمه.

كان هنري الملاّح الإنجليزي يعمل لدى شركة دنماركية تتاجر في بضائع الهند، أراد هدسون استكشاف طريق ملاحي آخر بين أوروبا وبلاد الهند.

في سنة 1609، قاد رحلة بحرية نحو الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية بحثاً عن طريق ينفذ خلاله إلى المحيط الهادي ووجد نهرًا كبيرًا سُمى فيما بعد «نهر هدسون»، لكنه لم يجد الطريق المنشود. وعاد هدسون إلى أوروبا خائب الآمال. وفي السنة التالية أراد تكرار المحاولة، وكان يعمل في تلك الفترة لدى شركة إنجليزية. اتجه هدسون نحو الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية مرة أخرى، ولكنه في تلك المرة استمر في الإبحار شمالاً حتى وجد مضيقاً، والذي سُمى باسم «مضيق هدسون» وخليجاً سُمى كذلك باسم «خليج هدسون». وعندما حلّ فصل الشتاء تجمَّدت مياه الخليج وحُوصرت سفينة [Discovery] وسط المياه الجليدية والتي كانت تُقلُّ ابنه وسبعة بحَّارة. ومنذ ذلك الوقت لم يعرف أحد شيئاً عن مصير هدسون ورجاله!

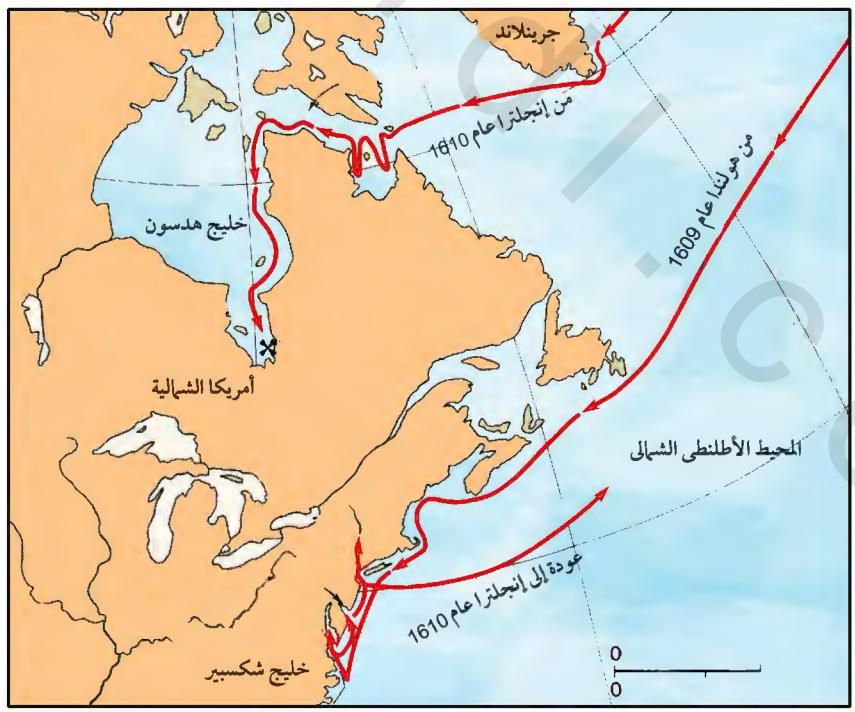

جيمس كوك
James Cook
(1728م-1779م)

مكتشف نيوزيلنده وأستراليا ..

إنه البحار الإنجليزي الشهير، عرف البحر منذ أن كان عمره 18 عاماً عندما كان يعمل على سفينة لنقل الفحم. . في عام 1755 التحق بالبحرية الملكية البريطانية، وسرعان ما أثبت كفاءة فائقة.

في سنة 1768، نظَّمت البحرية الإنجليزية رحلة علمية إلى جزيرة تاهيتي بالمحيط الهادي ترأسها البحَّار البارع جيمس كوك، وبصحبته مجموعة من العلماء على متن السفينة «اندوفور Endeavour». واستمرت الرحلة ثلاث سنوات.

خلال تلك الرحلة الطويلة، نصح كوك رجاله بضرورة الإكثار من تناول الفاكهة والخضراوات الطازجة لحمايتهم من الأمراض الناتجة عن نقص الفيتامينات، وخاصة مرض الإسقربوط.

غادر كوك بريطانيا جنوباً عبر المحيط الأطلسي.. ثم قام بالدوران حول أمريكا الجنوبية حتى وصل المحيط الهادي واتجه نحو جزيرة تاهيتي.

وفي رحلة العودة، استمر كوك في الاتجاه غرباً حتى وصل لأول مرة إلى نيوزيلنده وطاف حولها.. ثم اتجه إلى أستراليا وطاف لأول مرة بسواحلها الشرقية. وهناك مَرَّ بخليج أطلق عليه اسم Botany Bay، أي خليج الحياة النباتية، بسبب ما رآه هناك من نباتات كثيرة غير مألوفة. وهو بذلك أول بحَّار أوروبي يكتشف نيوزيلنده والسواحل الغربية لأستراليا.

وبعد ذلك استكمل رحلته عبر المحيط الهندي ثم المحيط الأطلنطي حتى عاد إلى وَطَنه. ومنذ ذلك الوقت صارت تلك الأراضي الجديدة خاضعة للإمبراطورية البريطانية.

فيما بين عامي 1772، 1775 قام كوك برحلته الثانية، حيث أبحر جنوباً إلى الأنتاركتيكا (القارة القطبية الجنوبية)، وقام برسم خريطة للمحيط الهادي وبعض جزره.

أما رحلته الثالثة (1776–1779) فقد كلفته البحرية البريطانية بالإبحار حول أمريكا الشمالية، وفيها اكتشف جزر هاواي، وساحل آلاسكا، ثم عبر مضيق بيربج.. وعند عودته مرة أخرى جزر هاواي، قتله سكان الجزر وعثر على جثته على الشاطئ.

فاسكو دا جاما
Vasco da Gama
(1524-1469)

مكتشف الطريق البحري إلى الهند..

في الأسبوع الأخير من عام 1924، وفي العاصمة لشبونة والميناء البحري تاجوس، أقام البرتغاليون احتفالاً ضخماً بمناسبة مرور أربعمائة عام على وفاة الرحالة الشهير «فاسكو دا جاما»، مكتشف الطريق البحري إلى الهند، وصاحب الفتوحات العديدة على سواحل إفريقيا الجنوبية والشرقية..

شجعت رحلات «كولومبس» وغيره، ملك البرتغال «عما نويل الأول» لتجهيز أسطول من السفن للسفر إلى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح.. واختار لقيادة هذا الأسطول «فاسكو دا جاما» الذي عُرف بشجاعته وخبرته بالبحار من خلال حروب البرتغال مع قشتالة.

بدأ «دا جاما» رحلته من ميناء لشبونة عام 1497 في احتفال مهيب ودَّعه فيه الملك ورجاله.. كان أسطوله يتكون من أربع سفن صغيرة، ومائة وسبعين رجلاً.. فاتجه في المحيط الأطلسي إلى الجنوب، وسار بمحاذاة ساحل إفريقيا الغربي، حتى وصل إلى رأس الرجاء الصالح بعد ثلاثة أشهر.. ثم اتجه شمالاً بمحاذاة الساحل الشرقي للقارة، وأقام في بعض المدن الساحلية.. فوجد مدناً مزدهرة على الساحل، وقد أقيمت مبانيها بالحجارة. تلك المدن هي ما تُعرف الآن بموزمبيق، فاحتلها ورفع عليها العلم البرتغالي، ووصل

إلى مناجم الذهب التي كانت معروفة عند قدماء المصريين والرومان والعرب. . وبنى هناك القلاع والحصون، وترك فيها بعض رجاله لجمع الذهب والعنبر والعاج. . وقد كان الرحالة والتجار العرب قد سبقوا البرتغاليين إلى هذه السواحل وأقاموا فيها المراكز التجارية، ونقلوا بضائعها إلى زنجبار وعُمان وشبه الجزيرة العربية.

واصل « داجاما » تقدمه شمالاً حتى وصل إلى مصب نهر زامبيزي، فأبحر فيه بسفنه، وبنى على ضفتيه بعض القلاع. . ثم واصل المسير واستولى على العديد من الممالك على الساحل الشرقي لإفريقيا حتى وصل إلى ممباسا [في كينيا حاليا] . وكانت ممباسا وقتئذ مدينة تجارية عامرة، فسُرَّ بها داجاما ورجاله، لأنهم لم يروا مدينة عظيمة مثلها، وكان فيها بيوت ضخمة، وقصور ومبانٍ فاخرة، وأسواق عظيمة. . وكان أهلها من قبائل العرب العرباء، وكلهم يعيشون في نعيم وترف، وعندهم بعض العلوم والصنائع، وكانوا ملمِّين بأحوال التجارة، ولهم تجارة مع عُمان وحضرموت والهند. ثم واصل « داجاما » الإبحار باتجاه الشمال حتى وصل إلى مالندى، ولامو [كلاهما في كينيا]، ومقديشو [بالصومال]. . وفي مالندي وطّد علاقته بسلطانها، وهناك استعان بمجموعة من التجار الهنود لمساعدته في الوصول إلى الهند، حيث وصل ساحل « مالابار » ونزل ميناء كلكتا جنوب غربي البلاد عام 1498 .

احتفى به الحاكم الهندي، وعزم « داجاما » على إنشاء مستعمرة برتغالية تجارية هناك، إلا أن التجار وذوي النفوذ هناك، خافوا على مصالحهم وضياع تجارتهم بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، فمنعوا « داجاما » من إقامة تلك المستعمرة. . إلا أنه مكث هناك مدة كافية، اطلع فيها على ثروات الهند وخيراتها، ثم عاد إلى البرتغال في سبتمبر من عام 1499، حيث استقبله الملك استقبالا حافلاً، وأكرمه، ومنحه العديد من العطايا والمنح.

بعد رحلة « داجاما » الشهيرة إلى الهند تبعه « بدرو الفارز كابرال » ، مكتشف البرازيل، برحلة أخرى.. وأسس في كلكتا مستعمرة برتغالية، وترك فيها العديد من البرتغاليين.. وبعد عودته إلى بلاده، ثار سكان « كلكتا » على البرتغاليين وقتلوا منهم الكثير، فقررت حكومة البرتغال الثأر، وأعدَّت أسطولاً مكونا من عشر سفن حربية، وأسندت قيادته إلى « فاسكو داجاما »، ومنحته لقب « أميرال الهند » فعاد مرة أخرى إلى هناك أوائل عام 1502، ولما وصل إلى الهند، أمام سواحل كلكتا أمطرها بقنابله ومدافعه، وبطش بأهلها، وسلب ونهب، وعاد إلى البرتغال في سبتمبر من عام 1503 محملاً بما نهبه من خيرات تلك البلاد.

وهناك استقبل بحفاوة بالغة، ومنح العديد من الامتيازات ثم قرر اعتزال العمل..

وفي عام 1524، وبعد أن اتسعت فتوحات البرتغال في الشرق، استدعى الملك « يوحنا الثالث » داجاما من عزلته، وقلَّده منصب « نائب الملك في الهند »، فسافر إلى هناك فلم يمكث سوى خمسة أشهر، حتى أصيب بحمى مات على أثرها في الليلة الأخيرة من عام 1524 .

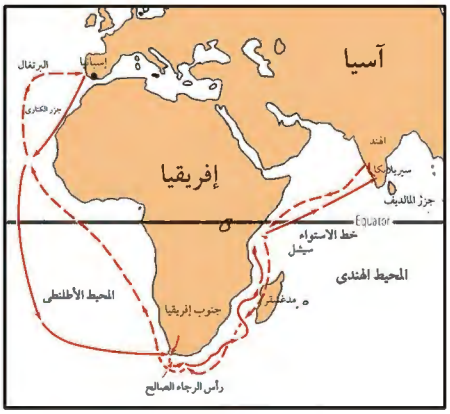

ابن بطوطة
Ibn Batuta
(1368-1304)

أشهر الرحالة العرب وأكثرهم سفرًا ..

إنه البحارة العربي الشهير شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي. . وُلد بطنجة بالمغرب عام 1304 كان شغوفًا بالرحلات، وكان يجالس البحارة في طنجة ويسأل القادمين منهم عما رأوه في رحلاتهم، وعن عادات الشعوب التي زاروها. .

قام ابن بطوطة بثلاث رحلات فيما بين عامي 1325، 1356، في كل منها يبدأ بوطنه المغرب، وينتهي إليه. .

الرحلة الأولى (1325 وحتى 1349) أي أنها استمرت 24 عاماً، وبدأها

عندما كان عمره 22 عاماً، حيث خرج لأداء فريضة الحج، فمرَّ بشمال إفريقيا حتى وصل مصر، ومحاولًا المسير إلى مكة فتعذَّر عليه، فرجع إلى مصر وسار إلى فلسطين، ثم قصد سوريا، ومنها اتجه إلى مكة والمدينة حاجًّا، ثم قصد العراق، وقطع جبال خوزستان إلى أصفهان وشيراز، ثم عاد مرة أخرى إلى العراق وديار بكر في تركيا، وقصد مكة فحج مرة ثانية، وأقام هناك ثلاث سنوات.. ثم عزم على الرحيل إلى عدن، ومنها عبر البحر الأحمر إلى ساحل إفريقيا الشرقي حتى وصل إلى ممباسا [في كينيا] وجزيرة زنجبار، ثم رجع إلى عُمان، وعبر إلى وسط آسيا حتى وصل إلى البحر الأسود وبلاد البلغار (بلغاريا).. وسار إلى القسطنطينية ومنها إلى خوارزم وبخارى [أوزبكستان] وكابول [أفغانستان]، ووصل إلى الهند، وأقام فيها نحو ثماني سنوات.

أما الرحلة الثانية فقد بدأها عام 1350، فقد استغرقت عاماً واحدًا، عبر خلالها مضيق جبل طارق إلى أوروبا، حيث زار الأندلس، واستقر بعض الوقت في بعض مدنها كملقا وغرناطة، ثم عاد إلى فاس في العام التالي.

وأما رحلته الثالثة فقد بدأها عام 1353، واستمرت نحو ثلاث سنوات، قصد فيها السودان، وتجوَّل بين مدنه، وعاد إلى فاس عام 1356 .

وسجل ابن بطوطة كل ما رآه ولفت انتباهه في رحلاته، من أخبار وطرائف في حياة الشعوب، ووصف البلاد التي زارها.

سجل ابن بطوطة كل هذه المذكرات وقدمها إلى السلطان « ابن عنان فارس المريني » الذي أمر كاتبه الأديب عبد الله بن جزى فكتبها ورتبها في ذلك الكتاب القيم، والذي أسماه: « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ».. وهو كتاب أثنى عليه الجغرافيون، وقالوا: إنه جدير بالثقة.

كريستوفر كولومبس
christopher Columbus
(1506-1451)

الرجل الذي اكتشف أمريكا دون أن يدري:

كولومبس بحار إيطالي الأصل، وُلد في «جنوة» بإيطاليا.. ويرجع إليه الفضل في اكتشاف أمريكا..

كان أبوه يعمل نساجًا للصوف، فتعلَّم صنعة أبيه، ثم التحق بالمدرسة، إلا أنه كان شديد الولع بالبحر والمغامرات، فترك المدرسة وهو في سن الرابعة عشرة، وعمل على إحدى السفن، ثم رئيسا لسفينة.

في سنة 1470 كسرت سفينته عند رأس «سنت فنسنت» في الطرف الجنوبي الغربي للبرتغال، فعاد إلى البحر راكبا لوحًا خشبيًّا.. أقام في مدينة لشبونة، وتزوج من فتاة برتغالية.. بدأ يبحث عمن يموله بالمال والسفن والرجال ليقوم بمغامراته البحرية. فشل في إقناع يوحنا الثاني ملك البرتغال بذلك، فعزم على الرحيل إلى إسبانيا، وهناك تمكن من إقناع الملكة إيزابيلا وزوجها الملك فرديناند بفكرته.

في يوم الجمعة الثالث من أغسطس من عام 1492 كانت أولى رحلاته حيث أبحر غرباً باتجاه جزر الكنارى في ثلاث سفن هي: سنتا ماريا وعلى متنها خمسون بحارًا، وتولى هو قيادتها.. وبنتا وعلى متنها ثلاثون بحارًا.. ونينا وعلى متنها أربعة وعشرون بحارًا..

ظلوا ثلاثة أسابيع في خوف وهلع، ولم يطمئنوا إلا بعد أن رأوا طيورًا تحلق فوقهم، فأيقنوا أنهم على مقربة من أرض يابسة.. وفي يوم 14 أكتوبر وصلوا إلى ما يعرف الآن بجزر الهند الغربية.. وهناك في جزيرة هسبانيولا أنشأ كولومبس مستعمرة صغيرة، نزل فيها 43 من رجاله، وسفينته سنتا ماريا بعد أن أصابها عطل، وعاد إلى إسبانيا محملاً بخيرات تلك الجزر من قطن وذهب وحيوانات وطيور، وتسعة من سكانها، فاستقبله الملك والملكة استقبالاً حافلاً.

في العشرين من سبتمبر من عام 1493 قام كولومبس برحلته الثانية.. حيث أبحر في ثلاث سفن كبيرة وأربع عشرة سفينة صغيرة، ومعه نحو 1500 رجل.. حيث وصل مرة ثانية إلى جزر الهند الغربية، ليكتشف العديد منها، فوصل إلى جامايكا وبورتو ريكو وغيرهما.. ولما قاومه أهل تلك الجزر أخذهم بالقوة، وأسر منهم الكثير وأرسلهم إلى إسبانيا. وعاد إلى إسبانيا مرة ثانية استعدادًا للقيام برحلته الثالثة.

إحدى السفن الثلاثة التي أبحر بها كولومبوس

في 30 مايو من عام 1498، بدأ كولومبس رحلته الثالثة، حيث أبحر في ست سفن، وفي هذه الرحلة اكتشف مصب نهر الأورينوكو في فنزويلا، وأدرك أن فنزويلا جزء من يابسة عظمى ليست كسائر الجزر التي وصل إليها من قبل.. إلا أنه عاد هذه المرة مقيداً بالأغلال بسبب سوء معاملته

لسكان تلك الجزر، ولما وصل إلى هناك عفت عنه الملكة وقابلته بالترحاب وأكرمته. . واستعد للقيام برحلته الرابعة.

في 9 مايو 1502 أقلع كولومبس من فارس في إسبانيا، ومعه أربع سفن، و150 بحارًا، ليعود إلى الجزر مرة رابعة، فبلغ هندوراس. وفي هذه الرحلة لاقى العديد من الصعوبات، فعاد إلى إسبانيا ليموت هناك في العشرين من مايو 1506 .

مات كولومبس وهو لا يدري أنه اكتشف العالم الجديد، لقد ظل حتى آخر حياته يعتقد أنه وصل إلى الهند عن طريق الإبحار غربًا، وأن تلك الجزر قريبة من الصين واليابان، فأطلق عليها «ويست إنديز» أي جزر الهند الغربية، وأطلق على سكانها اسم الهنود. . إلا أن تلك الرحلات قد خلَّدت اسمه الذي أطلق على العديد من معالم ذلك العالم الجديد، فهناك دولة كولومبيا بأمريكا الجنوبية، ومناطق كولومبيا بالولايات المتحدة، وكولومبيا عاصمة ولاية كارولينا الأمريكية. . وبحيرة كولومبيا في جبال روكي بأمريكا الشمالية، ومنها ينبع نهر كولومبيا.

رجال كولومبوس لدى هبوطهم على الأرض الجديدة

كلوديوس بطليموس
Claudius Ptolemy
(100–165م)

أول من وضع خرائط أقرب للصحة وموسوعة في الفلك..

عاش في الإسكندرية من سنة 127–151م:

في القرن الثاني الميلادي ظهر في الإسكندرية عالم بارز إغريقي الأصل وهو بطليموس والذي وضع خريطة للعالم كانت أقرب للحقيقة في تلك الفترة، وترك بها أماكن فارغة لأراضٍ لا تزال غير معروفة، وزوِّدت

كذلك بخطوط للطول والعرض. وهي نفس الخريطة التي اعتمد عليها كولومبس في رحلته الشهيرة إلى بلاد الهند والتي اكتشف خلالها أمريكا.

ويذكر العلماء أن بطليموس أجرى أبحاثه الفلكية في مدينة الإسكندرية حوالي سنة 150م، وقام بجمع هذه الأبحاث في موسوعة من ثلاثة عشر جزءًا، سماها «تركيب الثوابت الرياضية» وهي الموسوعة التي أطلق عليها العلماء اسم: الماجست [Almagest]، أي الأعظم. وتناولت الموسوعة ما كان معروفاً في تلك الفترة عن الفلك. وتطرقت لأول مرة للحديث عن المجموعة الشمسية. لكن بطليموس ذَكَر أن الأرض هي مركز الكون وحولها تدور الشمس والكواكب والنجوم. وهذا الخطأ صححه «كوبر نيكوس» فيما بعد حيث ذكر أن الشمس هي المركز وحولها تدور الكواكب بما فيها الأرض.

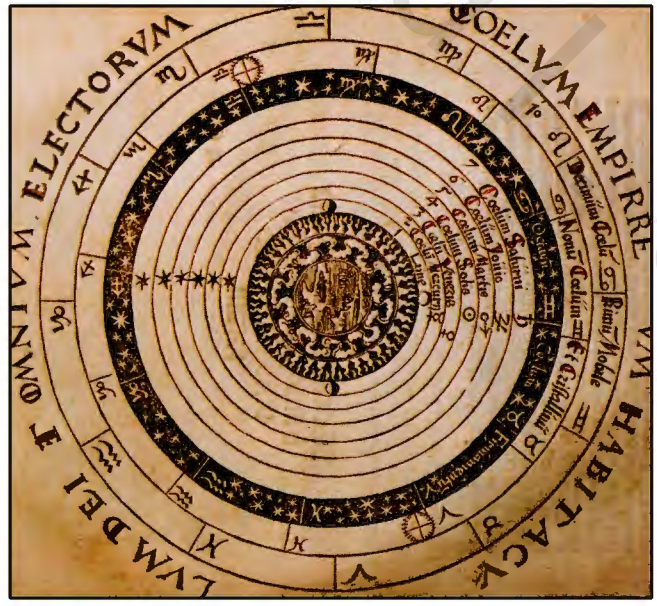

خريطة الكون كما تصورها بطليموس

نيكولاس كوبرنيكس
Nicolaus Copernicus
(1473م-1543م)

أول من ذكر أن الشمس هي المركز وحولها تدور الكواكب:

قبل أن يكون فلكيًا بارعًا درس كوبرنيكس علوماً أخرى وأجادها كالحساب، والطب، والقانون.

لقد ظل سائداً، لفترة طويلة، أن الأرض هي مركز الكون وحولها تدور الشمس والكواكب الأخرى.. إلى أن جاء كوبرنيكس، الفلكي البولندي الأصل، والذي لم يقتنع بذلك حسب مشاهداته ودراساته، فوضع نظرية

تقول : إن الأرض جرم سماوي متحرك وأن الشمس هي المركز وحولها تدور الأرض والكواكب. وهو بالتالي يعتبر واضع علم الفلك الحديث.. لقد تأمل كوبرنيكس كثيرًا، فوجد أن النظرية القديمة قد فشلت في تفسير بعض الظواهر الطبيعية.. فقد لاحظ أن بعض النجوم تعكس اتجاه دورانها حول الأرض «النجوم الخُنَّس».. ورأى أن مثل هذه الظواهر لا يمكن تفسيرها إلا إذا كانت الأرض هي التي تدور حول الشمس.. وبالتالي استطاع تفسير ما يعرف بالتراجع الظاهري لكوكب ما حين نرصده من الأرض، إذ أنه أثناء دورانهما، الأرض والكوكب، تختلف سرعة الدوران لكل منهما.. وهو ما يعرف بالسرعة النسبية لجسمين متحركين..

تمكَّن كوبرنيكس، بنظريته هذه، من تفسير اختلاف فصول السنة، وأن ذلك يرجع إلى دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس.

كما ذكر أن دورة الأرض حول الشمس تستغرق عامًا كاملاً، وأن دورتها حول محورها تستغرق يوماً واحدًا [24 ساعة]. وهو ما يتفق مع علوم الفلك الحالية.

ووضع كوبرنيكس كتاباً شهيراً في علم الفلك أوضح به نظرياته في سنة 1543م، وهو كتاب (De Revolutionibus) .

وأثار ذلك الكتاب غضب الكنيسة واعتبرته من أفعال الشيطان، إذ كانت الكنيسة ترى أن الله خلق الأرض مركزًا للكون. وانضم ذلك الكتاب إلى قائمة الكُتب المحظورة عند الرومان أو ما سُمي بالفهرس (Index) .

وفي سنة 1835م، خرج الكتاب من تلك القائمة بعدما أُعيد تقدير كوبرنيكس كفلكي بارع.

فالينتينا تريشكوفا
Valentina Tereshkova
(- 1937)

أول امرأة تسافر إلى الفضاء:

وُلدت تريشكوفا في قرية « ماسلينكوف » في غربي روسيا، لم يكن لها سابق خبرة في مجال الطيران، إلا أنها كانت تمارس رياضة القفز بالمظلات على سبيل الهواية، وكان رصيدها من القفزات 125 قفزة عندما

obeikandl.com

قررت التطوع في مدرسة التدريب على الطيران، ثم بدأت التدريب على قيادة الطائرات. . أُختيرت للقيام برحلة للفضاء في سنة 1963 مع مجموعة من الطيارين على مركبة الفضاء فوستوك6 [Vostok6] . . واستمرت الرحلة ما بين يومي 16، 19 يونيو عام 1963 دارت خلالها حول الأرض 45 مرة استغرقت تلك الدورات سبعين ساعة وخمسين دقيقة ، وعند عودتها للأرض، استخدمت المظلة وهبطت في موقع يبعد نحو 600 كم شمال شرقي «كارا جاندا» بجمهورية قازاخستان. ومن الطريف عن فالينتينا أنها أحبت الأعمال الخيرية، فعملت على مساعدة الناس، وساهمت في مجالات أخرى بعيدة عن الفضاء مثل حقوق المرأة، والسياسة، والسياحة، والسلام.

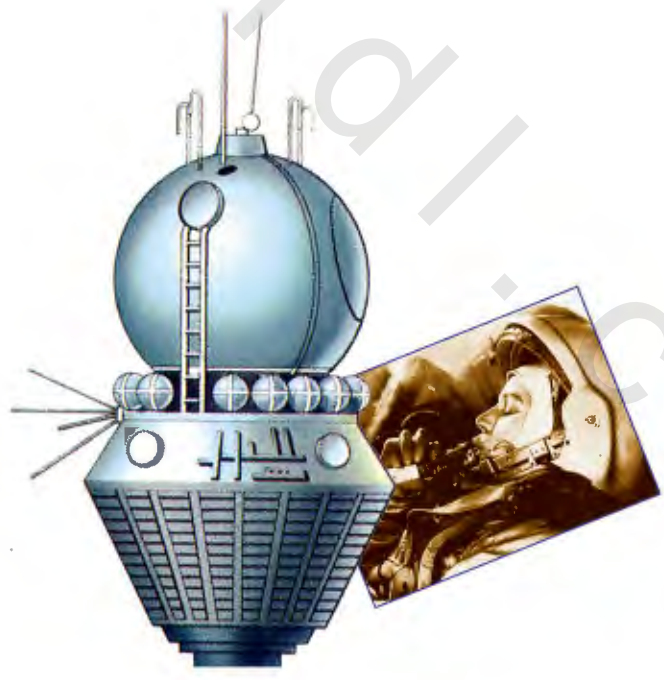

صورة لمركبة الفضاء فوستوك السوفيتية

جيراردوس مركاتور
Gerardus Mercator
(1594-1512)

رائد رسم الخرائط الحديثة ..

وُلد « مركاتور » في إقليم الفلاندر « بلجيكا حاليا » . . وكان منذ صغره مسَّاحًا للأرض بارعًا، يجيد النقش في الأسطح الصلبة، مما أهَّله لأن يكون رسام خرائط ماهرًا، ويمكن القول بأنه كان من أعظم رسامي الخرائط في القرن السادس عشر . . وهو الوقت الذي نشطت فيه حركة

الملاحة الأوروبية، فكان البحارة يبحرون إلى مسافات بعيدة وأماكن مجهولة. . جمع « مركاتور » العديد من الخرائط المنفردة، ووضح عليها الأماكن التي تم اكتشافها من الكرة الأرضية. .

وفي عام 1569 عكف « مركاتور » على تجميع نحو مائة خريطة لوضعها في خريطة واحدة كبيرة للعالم بطريقة علمية ومفهومة، واستخدم في ذلك طريقة جديدة لرسم الأرض الكروية على سطح منبسط، وهي الطريقة التي أطلق عليها « الإسقاط المركاتوري » نسبة إلى مبتكرها « مركاتور ».

توفي « مركاتور » قبل أن ينتهي من تلك الخريطة، فقام ابنه بإتمام العمل بها، وهي الخريطة التي أطلق عليها فيما بعد « الأطلس ».

جاليليو جاليلي
Galileo Galilei
(1642-1564)

عالم الفلك والفيزياء والرياضيات..

إنه الإيطالي الشهير، الذي وصفه المؤرخون بأنه صاحب « المنهج العلمي » لدراسة « الحقائق العامة للطبيعة » . .

بدأ حياته بدراسة الطب بجامعة بيزا عام 1581، ثم اتجه لدراسة الرياضيات، ثم ترك الجامعة دون إتمام الدراسة بها عام 1585 وتفرغ لتجاربه وملاحظاته حول حركة الأجسام، ودراسة حركة البندول. . وفي عام 1589 تم تعيينه لتدريس الرياضيات بالجامعة. . ثم انتقل إلى جامعة « بادْوا » عام 1602 . .

في عام 1604 قدم أول إسهاماته في علم الفلك عندما كتب كتابه عن البوصلة، كان جاليليو لا يستريح لآراء « أرسطو » في دراسة الفلك، إلا أنه لم يكن يجرؤ ليعلن ذلك حتى يتأكد تمامًا. يقول جاليليو:

« وصل إلى أسماعنا خبر يفيد أن رجلاً هولنديًّا توصل إلى عمل جهاز بصري يجعل المرئيات تبدو قريبة للإنسان حتى ولو كانت بعيدة جدًا عنه. . الشيء الذي دعاني إلى البحث عن النظرية والوسائل التي قد تصل بي إلى اختراع جهاز مماثل، ولقد تحقق هذا الهدف بعد فترة قصيرة، وعلى أساس من نظرية انكسار الضوء، فصنعتُ ماسورة من الرصاص

مثبت في أحد طرفيها عدسة محدبة، وثبت في الطرف الآخر عدسة مقعرة». وهو يعرف بمنظاره المكبر، أو التلسكوب، والذي نشر في فينسيا عام 1610 . وجه جاليليو التلسكوب لدراسة الأجرام السماوية، فاكتشف عددًا من النجوم لم تكن معروفة من قبل، وتأكد من وجود جبال فوق سطح القمر، واكتشف أربعة أقمار تابعة لكوكب المشترى.

تأكد جاليليو بعد ذلك من صحة نظرية «كوبرنيكس» حول المجموعة الشمسية، وهي أن الشمس ثابتة وحولها تدور الكواكب المختلفة بما فيها الأرض، إلا أنه لم يجرؤ وقتها على إعلان ذلك.

وفي عام 1612 أصدر جاليليو كتابه عن حركة الأجسام الطافية، مؤيدًا في ذلك «أرشميدس» ومخالفًا «أرسطو».

لقد حطمت دراساته الثوابت التي كانت تعتنقها الكنيسة. . التي تعتقد أن السماوات تتصف بالثبات ولا تقبل التغير، وأن الأرض فقط، وهي مركز الكون، هي القابلة للتغير، وقوانين الفيزياء التي تطبق على الأرض لا يمكن تطبيقها على الأجرام السماوية. . فاصطدم جاليليو برجال الكنيسة بعد أن حطم تلك الثوابت ونشرها في كتابه «الحوار»، عقد فيه مقارنة بين آراء كل من «كوبرنيكس» و«بطليموس»، وانتصر للأوَّل، كما تضمن الكتاب بحثا عن ظاهرة المد والجزر. . وقُدِّم جاليليو للمحاكمة، التي حكمت عليه بالسجن مدى الحياة، وحرق كتبه، ثم خُفِّف الحكم إلى تحديد إقامته في منزله.

في العام التالي ضعف بصر جاليليو، واعتلت صحته حتى مات في منزله وسط تلاميذه عام 1642 . .

وبعد نحو 350 عامًا من وفاته اعترفت الكنيسة بخطئها وصحة ما توصل إليه جاليليو، وأصدر بابا الفاتيكان اعتذارًا لجاليليو ، يشهد بأنه كان على حق في آرائه العلمية التي عوقب عليها ظلمًا!!

نيل أرمسترونج
Neil Armstrong

وُلد سنة 1930

أول إنسان وضع قدمه على سطح القمر:

عشق أرمسترونج الأمريكي الطيران منذ الصغر . . في سن السادسة عشرة استخرج رخصة طيَّار. وفي الخمسينيات من القرن الماضي التحق بوكالة « ناسا » لعلوم الفضاء. وفي سنة 1969م انطلق بمركبة الفضاء الأمريكية أبوللو 2 [Apollo II] في رحلة إلى القمر بصحبة اثنين من روَّاد الفضاء.

وفي 20 يوليو من نفس السنة نزل أرمسترونج على سطح القمر وخطا أولى خطواته. . وقال حينئذ: « إنها خطوة صغيرة لإنسان لكنها خطوة كبيرة للبشرية ».

obeikandl.com

البَيْروني
Master Alibo
(1048-973)

طالب العلم من المهد إلى اللحد..

هو العالم الكبير أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي البيروني.. وُلد في ضاحية من ضواحي مدينة «كاث» [أحد أقاليم جمهورية قازاخستان حاليا].

وفي العشرين من عمره انتقل إلى بلاد «جرجان» وهناك التقى بمجموعة من العلماء على رأسهم «ابن سينا».

مكث «البيروني» في جرجان نحو عشر سنوات، عاد بعدها إلى خوارزم ليعمل مستشاراً لخوارزم شاه «أبو العباس المأمون»، حيث قدَّره أبو العباس، وأنزله منزلة عظيمة.. وبعد مقتل «أبو العباس» واستيلاء السلطان محمود الغزنوي على خوارزم، اصطحب الغزنوي «البيروني» في فتوحاته شمال الهند، وفي الهند كانت الفرصة سانحة للبيروني لدراسة لغات أهلها وثقافاتهم ودياناتهم وعلومهم، وظل بالهند نحو أربعين عامًا.

أثمرت رحلته الطويلة إلى الهند إلى تأليف كتابه الرائع «تحقيق ما للهند» والذي ظل أهم المراجع في تاريخ الهند وآدابها وعلومها حتى وقت قريب.

عاد « البيروني » بعد رحلته الطويلة من الهند إلى غزنة، حيث عكف على التأليف في مجالات عديدة، أهمها: الرياضيات، والفيزياء، والجغرافيا، والفلك، والجيولوجيا وعلوم المعادن..

ومن أهم مؤلفاته في الرياضيات: « تسطيح الصور وتبطيح الكور »، « استخراج الأوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني فيها »، « المسائل الهندسية »، « جمع الطرق السائرة في معرفة أوتار الدائرة ».

وقد ألف في علم المعادن كتابه الشهير « الجماهر في معرفة الجواهر ».. وكذا كتابه « مقالة في النسب التي بين الفلزات والجواهر في الحجم ».

وفي الفيزياء ابتكر « البيروني » جهازًا لتعيين الوزن النوعي للمعادن بدقة.. كما أنه كان أول من أشار إلى أن سرعة الضوء تفوق كثيراً سرعة الصوت.

وفي علم الفلك كانت له أبحاثه القيمة، حيث أعدَّ جداول فلكية خاصة به، وصحح جداول من سبقوه، وابتكر الأسطرلاب الأسطواني واستخدمه في رصد الكواكب والنجوم، وتحديد أبعاد الأجسام البعيدة عن سطح الأرض..

وفي الجغرافيا، سبق « البيروني » علماء الغرب من أمثال كوبرنيكس وجاليليو، بالقول بأن الكواكب تدور حول الشمس، ويعد كتابه « صفة المعمورة » مرجعًا هامًّا للمعلومات الجغرافية الأساسية..

وقد وصفه المستشرق الإنجليزي « برنارد لويس »: « البيروني فوق الجميع »، فهو الطبيب، والفلكي، والرياضي، والفيزيائي، والكيميائي، والجغرافي، والمؤرخ، والعلامة المبدع المتبحر، كان واحدًا من أعظم المثقفين في العصر الإسلامي الوسيط ».

يوري جاجارين
Yuri Gagarin
(1934-1968 م)

أول رجل يسافر إلى الفضاء:

أحبَّ جاجارين الطيران منذ صغره. . وتخرَّج في كلية الدفاع الجوي في موسكو. ولكونه جسوراً ومغامراً بطبيعته، وأيضاً لكونه صغير الحجم، أُختير ليقوم بأول رحلة للفضاء. . فكان حجمه مناسباً للجلوس داخل مركبة الفضاء الروسية الصغيرة «فوستوك 1». . «Vostok I».

وفي يوم 12 إبريل سنة 1961، انطلقت المركبة لتقوم بأول رحلة من نوعها في الفضاء، ودارت حول كوكب الأرض دورة كاملة في ساعة واحدة و 48 دقيقة.

وبعد تلك الرحلة الناجحة بسبع سنوات قُتل جاجارين في حادث تحطم طائرة أثناء قيامه باختبارها، وهو لا يزال في الثلاثين من عمره. . ودفن في الميدان الأحمر بروسيا بمحاذاة جدار الكرملين كنوع من التقدير له.

كونفوشيوس
Confucius
(479-551) قبل الميلاد

أكثر الفلاسفة تأثيراً وأشدهم احترامًا في تاريخ الصين!!

كونفوشيوس من أشهر فلاسفة الصين والذي قضى أغلب حياته مسافراً كمعلم لأبناء الطبقات الراقية.

تعتمد فلسفة كونفوشيوس على ضرورة تنمية البعد الأخلاقي لدى الإنسان وتحمل مسئولية أفعاله.. وأن السبيل الوحيد لإقامة المجتمع المنضبط هو الرجل الشريف.. ويعني بالرجل الشريف، كريم الأخلاق، وليس شريف الأصل.. وتعتبر فلسفة كونفوشيوس هي الدافع القوي والمحرك لحياة الصينيين..

وأقرَّت الحكومات الصينية، منذ أمد طويل، تعاليم كونفوشيوس فلسفة البلاد، أو عقيدتها الرسمية.

وقد أوْلى كونفوشيوس الحكام بكثير من تعاليمه، إذ كان يركز على أهمية الخدمة العامة، واحترام الأكبر والأعلى مقامًا.. وأن الشريف [كريم الأخلاق] عندما يتاح له تولي الحكم، فإنه لابد وأن يكون قدوة للمحكومين بأخلاقه وسلوكياته..

وبعد وفاة كونفوشيوس، تولى تلامذته نشر تعاليمه في البلاد المجاورة.. فأصبحت تلك التعاليم عقيدة لكثير من الكوريين، واليابانيين، والفيتناميين.

هيرودوت
Herodotus
(484-424) قبل الميلاد

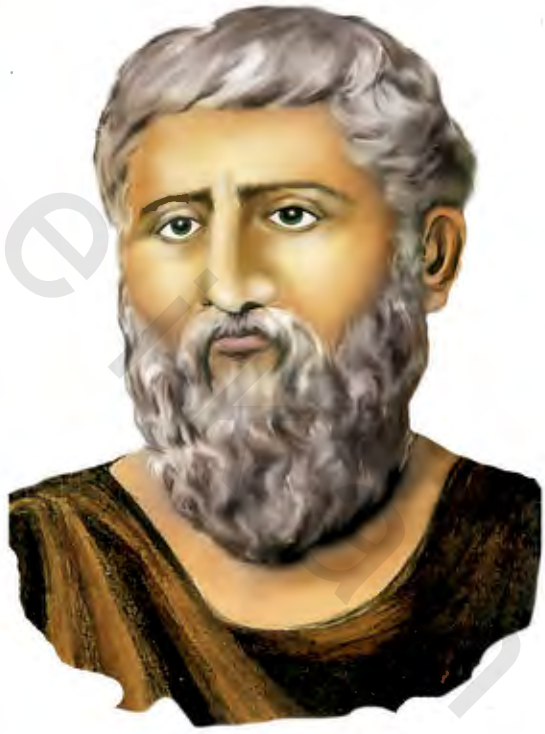

أبو التاريخ:

وُلد هيرودوت على سواحل آسيا الصغرى [تركيا حالياً] لكنه عاش أغلب حياته في بلاد الإغريق. وكان مغرماً بالسفر والترحال، وطاف بمعظم بلاد العالم القديم كاليونان، وبلاد الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، ومصر، ودرس أحوال الناس في تلك البلاد، وسجل تاريخهم، وعاداتهم. وشهد أحداثاً كثيرة وحروباً عديدة.. وقام بتسجيل أحداثها في تسعة كتب.. تناول فيها نشأة الإمبراطورية الفارسية.. والمعارك التي دارت بين الفرس والإغريق (اليونانيين).

وكان هيرودوت يدوِّن تلك الأحداث والحروب، ويصفها وصفاً دقيقاً، ويسوق أدلة وتفسيرات غير مكتف برصدها، وكان مصوراً جيدًا للأشخاص، وكاتباً بارعاً. ولذا يعتبر هيرودوت أول كاتب حقيقي للتاريخ.

وقضى هيرودوت سنواته الأخيرة في إيطاليا في إحدى المستعمرات الإغريقية. وعندما زار مصر قال مقولته الشهيرة : «مصر هبة النيل».

سُقراط
Socrates
(469-399) قبل الميلاد

رائد المحاورة المنطقية:

من الطريف أن سقراط لم يفتح مدرسة واحدة ولم يكتب كتاباً لكنه رغم ذلك يعد من أهم وأبرز الفلاسفة القدامى.. وُصف بأنه كان عادلاً مستقيم الطبع، لا يعرف الأنانية.. بنى فلسفته على المحاورات وإمعان الفكر، والبعد عن الأفكار الزائفة.. وكان كثيراً ما يردد: اعرف نفسك بنفسك وابحث عن الحقيقة!!

التف كثير من أهالي أثينا، وبخاصة الشباب، حول سقراط، وتأثروا بفلسفته، مما جعل خصومه يتهمونه بالزندقة.. وقُدِّم للمحاكمة وهو في السبعين من عمره!!

مَثُل سقراط أمام المحكمة في شجاعة، وحذَّر القضاة من إعدامه، إذ أنهم لو أعدموه فلن يجدوا مثله، وإن تركوه فسيعود إلى سيرته الأولى، لأنه مؤمن تمامًا بما يدعو إليه.. وعلى الرغم من ذلك فقد حكمت عليه المحكمة بالموت، على أن يتم تنفيذ الحكم بتجرع السم بعد ثلاثين يوماً من صدوره!!

وظل طوال هذه الفترة، وهو في انتظار تجرع السم، يواصل محاوراته ودروسه مع تلاميذه، حتى كان يوم تنفيذ الحكم، فشرب السم وهو يقول: إن الموت هو الشفاء من مرض اسمه الحياة!!

أفلاطون
Plato
(347-429) قبل الميلاد

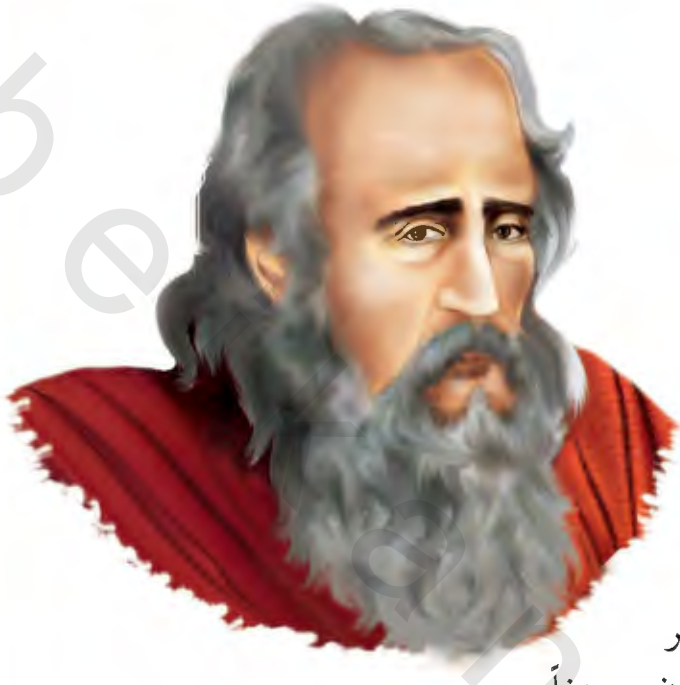

صاحب فكرة المدينة الفاضلة:

هو أحد تلاميذ سقراط الأوفياء والذي تأثر إلى حد كبير بفلسفته وأفكاره. وحَزَن حزناً شديداً بعدما حُكم على سقراط بالموت.. فترك أثينا وعاش لفترة في «ميجارا» بغرب أثينا ثم قضى 12 سنة في مناطق أخرى باليونان، وانتقل إلى مصر وإيطاليا وصقلية.. وعاش في منطقة «عين شمس» بمصر درس أخلاق الناس هناك وعاداتهم، ونظام الحكم.. وفي سنة 387 قبل الميلاد، عاد مرة أخرى لأثينا ليؤسس مدرسة لتعليم الفلسفة والعلوم في بناء يطل على بستان «أكاديموس» فعرفت بالأكاديمية [Academy] وهي كلمة لا تزال تستخدم حتى اليوم.. وكان أرسطو أشهر تلاميذ تلك المدرسة..

كان التعليم بها يُجرى على نفس الطريقة السقراطية بمعنى أن يعتمد على إلقاء الأسئلة وتوصُّل الطلاب للحقائق بأنفسهم. ومن أهم أعمال أفلاطون وضع كتاب الجمهورية (The Republic) والذي ناقش به حالة المجتمع المثالي أو المدينة الفاضلة.

أرسطو
Aristotle
(384-322)قبل الميلاد

المعلّم الأول!!

أحد أهم المفكرين والفلاسفة اليونانيين الذين أثروا في الثقافة الغربية قديماً وحديثاً. . تعلّم أرسطو في أكاديمية أفلاطون في أثينا، حيث التحق بها بينما كان عمره 18 عاماً، واستمر في دراسته بها نحو 20 عاماً. . ثم انتقل للعيش في جزيرة ليسبوس [Lesbos] اليونانية واستمر في البحث والتأمل والدراسة ، استدعاه ملك مقدونيا فيليب الثاني ليقوم بتربية وتعليم ابنه « الإسكندر »، وعلى مر الأيام أصبح الإسكندر الأكبر أبرز تلاميذ أرسطو، حيث تأثر إلى حد كبير بأفكاره.

وعندما صار الإسكندر إمبراطوراً، عاد أرسطو إلى أثينا وافتتح مدرسته التي أطلق عليها « الليكيون » أو « اللبسيوم ». .

عُرف أرسطو وتلاميذه باسم المشائين، حيث كان يلقى عليهم دروسه أثناء تجولهم وسيرهم. . بعد موت الإسكندر الأكبر، اضطر أرسطو إلى الفرار إلى ميناء « كالسيس » بعد أن اتهمه أعداؤه بالخروج على التقاليد الدينية، حيث مات هناك.

ابن رُشد
Averroes
(1126م-1198م)

علَّم الغرب بكتاباته الفلسفية:

طبيب وفقيه أندلسي، إلا أن شهرته كفيلسوف فاقت شهرته كطبيب وفقيه.. له في الطب كتابه الشهير «الكلِّيات» تعرَّض فيه لأصول التشريح ووظائف الأعضاء.. أما في مجال الفلسفة، فلعل أهم أعماله شرح مؤلفات أرسطو، مما يسر نقلها إلى الأوروبيين والاستفادة منها إبان العصور الوسطى، وترجمتها إلى العبرية واللاتينية.. وكتب ابن رشد في الفلسفة بفكره الخاص، وأبرز أعماله في ذلك «تهافت التهافت»، وكتابه «فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال».

ابن خلدون
Ibn Khaldun
(1332م-1406م)

مؤسس علم الاجتماع:

إنه عالم الاجتماع العربي الشهير، ينتمي إلى أسرة إشبيلية هاجرت إلى تونس، تولّى العديد من المناصب الرفيعة في المغرب والأندلس.. وتعددت رحلاته التي انتهت به في مصر، حيث قضى فترة طويلة من حياته عمل خلالها بالتدريس في الأزهر الشريف، كما تولّى منصب قاضي قضاة المالكية، وظل بمصر حتى توفى بها.

ونظراً لكثرة أسفاره ورحلاته، فقد تعددت مؤلفاته ومصنفاته.. فقد كتب في المنطق والرياضيات، إلا أن كتابه « المقدمة » يعتبر أهم ما كتب،

وقد وصف المؤرخون هذا الكتاب بأنه أعظم عمل من نوعه قام به عقل بشري حتى الآن!!

ولكن أين تكمن أهمية ذلك الكتاب؟

في هذا الكتاب « المقدمة » كشف ابن خلدون قوانين علم الاجتماع بعد أن درسها، وكان له السبق في ذلك.. إذ كان الاعتقاد السائد أن النظم الاجتماعية لا تخضع لقوانين معينة، وإنما هي مصادفات تتحكم فيها الأهواء والتشريعات المختلفة..

وقرر ابن خلدون أن النظم الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر، وهي تتأثر في ذلك بعوامل متعددة كالمناخ، والتضاريس، والتربة، وغيرها..

وأكد ابن خلدون في دراسته أن الدولة، أي دولة، شأنها شأن الأفراد لها عمر طبيعي، وهو في العادة ثلاثة أجيال، وأن الجيل نحو أربعين سنة.. وفي هذه الأجيال الثلاثة تمر الدولة، أو المجتمع، بأربعة مراحل:

مرحلة البداوة ثم مرحلة المُلك، ثم مرحلة الحضارة والنعيم، وأخيراً مرحلة الضعف والاضمحلال.

فرانسيس بيكون
Francis Bacon
(1561م-1626م)

صاحب أبحاث قيمة عن الحياة والتفكير العلمي

«بيكون» كاتب وسياسي إنجليزي تخرج في جامعة «كمبردج». وكان عليل البدن.. قضى أغلب حياته في البحث والدراسة، واشتغل محامياً، وعمل بالسياسة.

أهم أسباب شهرته تلك المقالات التي بلغ عددها 58 مقالاً والتي نُشرت في الفترة ما بين 1597م- 1625م، والتي تناولت الحديث عن البشر ومعتقداتهم والحياة التي نعيشها.. والتي لا تزال من القراءات الممتعة للكثيرين.

وعلى الرغم من أنه لم يكن متخصصاً في العلوم إلا أنه ساهم في تشجيع الحركة العلمية وحفَّز على نهج أسلوب علمي قائم على جمع وتصنيف الحقائق. وفي سنة 1618م حصل على لقب «لورد» ومستشار لإنجلترا.

رينيه ديكارت
Rene Descartes

(1596م-1650م)

صاحب مقولة :
« أنا أفكر، إذن أنا موجود »

فيلسوف، وعالم في الفيزياء والرياضيات، أطلق عليه لقب «أبو الفلسفة الحديثة». . وُلد في فرنسا. . وعاش معظم حياته في هولندا. . وتوفى في السويد حيث كان يدرِّس الفلسفة لملكة السويد [كريستينا]. ولم يتزوج. وتفرَّغ لدراسة الفلسفة والعلوم. وبَرَع في علم الحساب وابتكر ما يسمى بالمحاور الديكارتية [Cartesian Coordinates] في علم الهندسة، والتي نُسبت إليه.

ومن أشهر كتبه الفلسفية كتاب: حديث عن المنهج (Discourse On Method). بالإضافة إلى كتاب: تأملات في الفلسفة الأولى، وكتاب: مبادئ الفلسفة. .

واعتمدت فلسفته على الجدل والتحول من الشك إلى اليقين. . إيمانًا منه بأن الإنسان لا يمكن أن يقتنع بالحقيقة إلا إذا أرضى شكوكه. ومن هنا جاءت مقولته الشهيرة: «أنا أفكر، إذن أنا موجود».

كارل ماركس
Karl Marx
(1883-1818)

صاحب أفكار الشيوعية:

كانت أفكار ماركس وراء الاتجاه الشيوعي الذي سارت عليه روسيا وبعض دول شرق أوروبا.. والتي أساء «لينين» تطبيقها بعد الثورة الروسية وعادت على سكان تلك الدول بالمعاناة والقهر والابتزاز إلى أن انهار ذلك النظام الشيوعي مؤخراً بعدما ثبُت فشله.

ولم يكن ماركس روسياً وإنما كان ألمانيًا تعلَّم في جامعة بون ثم برلين. واشتغل صحفياً. وانتقل للعيش في بروكسل ببلجيكا ثم طُرِدَ منها بسبب مقالاته عن الملكية العامة وتحفيز العُمَّال على التضامن والتخلص من السلاسل الحديدية التي تكبلهم بها الطبقات المالكة المسيطرة، إذ كان يرى أن الحرية لن تتحقق إلا إذا أصبحت وسائل الإنتاج مِلكًا للدولة أو المجتمع كله، لا مِلكًا لأفراد بعينها.. وقد ثبت فشله فيما بعد.. ثم تكرر طرده لنفس السبب من دول أخرى.

وأشهر مؤلفات ماركس كتاب (Das Kapital) رأس المال.. والذي نُشر جزء واحد منه ثم استكمل نشر الجزء الثاني والثالث بعد وفاة صديقه الحميم «فريدريك انجلز». كما شغل ماركس منصب رئيس أول منظمة دولية لحقوق العمال.

الملك خوفو Khufu

عاش خلال القرن 26 قبل الميلاد.

صاحب الهرم الأكبر بالجيزة بمصر:

هو ابن الملك سنفرو، مؤسس الأسرة الرابعة، حكم مصر في حوالي عام 2650 ق.م، واشتهر في العالمَيْن القديم والحديث بأنه صاحب الهرم الأكبر (هرم خوفو)، والذي يُعدُّ أحد العجائب السبع للدنيا القديمة التي لا تزال موجودة بيننا، شاهدة على عصرها.. وخوفو هو أحد فراعنة مصر الأشدَّاء، طلب بناء ذلك الهرم ليكون مقبرة له يجمع بها أمواله وأغراضه استعدادًا للرحيل إلى العالم الآخر، حيث تبدأ حياة أخرى، كما اعتقد قدماء المصريين.

ظل هذا الهرم أعلى بناء في العالم حتى أوائل القرن العشرين، حيث بنيت ناطحات السحاب. ويمثل الهرم بناء هندسياً رائعاً لا يزال يثير التساؤلات حول كيفية بنائه في تلك الفترة البعيدة جدًا من الزمن. يشتمل الهرم على عدد 2300000 قطعة حجر مقطوعة ومُشكَّلة بشكل دقيق، وتزن الواحدة حوالي 2,5 طن. وكل زاوية من زواياه الأربع تبلغ 52 درجة بالضبط، ويبلغ ارتفاعه146,6 متراً يبلغ طول كل ضلع من أضلاع قاعدته 231 متراً.. وقد استغرق بناؤه 23 عاماً.

توت عنخ أمون
Tutankhamun
(1370 - 1352) قبل الميلاد

الفرعون الصغير الذي ارتبطت مقبرته بأسرار عديدة:

ملك صغير من ملوك الأسرة الثانية عشرة. وقد تولى حكم مصر وهو لا يزال في التاسعة من عمره، ومات قبل أن يبلغ العشرين من عمره. يذكر بعض المؤرخين أن توت عنخ آمون كان أخا للملك إخناتون، ويذكر بعضهم الآخر أنه كان ابنا لإخناتون من زوجة غير نفرتيتي..

وعلى الرغم من صغر سن توت عنخ آمون، إلا أن شهرته ترجع إلى عاملين أساسيين:

العامل الأول: مقبرته وما حوته من كنوز ضخمة، تلك المقبرة التي اكتشفها عالم الآثار الإنجليزي «هوارد كارتر» بمساعدة الثري الإنجليزي اللورد «كارنار فون» عام 1922 تلك المقبرة الموجودة بوادي الملوك بغرب الأقصر.. واعتبر اكتشافها من أعظم الاكتشافات الأثرية في القرن العشرين.

حوت المقبرة نحو خمسة آلاف قطعة أثرية، منها تماثيل الملك، ومصوغاته، والتوابيت الذهبية، وأوان مصنوعة من المرمر والخزف، وغير ذلك كثير مما هو معروض الآن بالمتحف المصري بالقاهرة.

ومما يثير الدهشة حقا هذا التساؤل: إذا كانت كل هذه الكنوز هي جزءًا من ممتلكات ملك صغير لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، فما بال ممتلكات ملوك مصر العظام على مر التاريخ؟!

العامل الثاني: ما صاحب اكتشاف تلك المقبرة بما عرف وشاع باسم «لعنة الفراعنة»، إذ أن كثيرًا ممن حاولوا الاقتراب من تابوت الملك الشاب قد تعرضوا لأذى شديد، ومنهم مكتشف المقبرة «هوارد كارتر» ومساعده «كارنار فون».

الملك رمسيس الثاني
Ramses II

(عاش خلال القرن 13 ق.م)

صاحب أطول فترة حكم في تاريخ مصر:

يرى المؤرخون أن فترة حكم رمسيس الثاني لمصر تجاوزت المائة عام، إذ بدأ عام 1305 ق.م وانتهت عام 1196 ق.م.

وهو ثالث ملوك الأسرة التاسعة عشرة، وابن الملك « سيتي الأول » . . شارك أباه الحكم منذ حداثة سنه، فتمرس على القيادة والسياسة . . وأدار شئون البلاد الداخلية والخارجية باقتدار.

قاد عدة حروب لتأمين حدود بلاده، وأهمها حروبه ضد الحيثيين Hittites، الذين كانوا يقيمون في آسيا الوسطى [تركيا حاليا] . . ووقف تقدمهم نحو الأقاليم السورية التي كانت تابعة لحكم مصر آنذاك . . وتعتبر معركة « قادش » أهم معارك رمسيس الثاني مع الحيثيين، وقد انتصر فيها، وأمر بنقش أحداثها على جدران المعابد التي أقامها.

انتهت معاركه مع الحيثيين بعقد اتفاقية سلام معهم وزواجه من إحدى أميراتهم.

أقام العديد من المنشآت والمباني التي لازالت موجودة وشاهدة على عظمة الفن المعماري المصري في ذلك الوقت.. ويعتبر معبد «أبو سنبل» خير شاهد على ذلك.. إذ أقامه المعماريون المصريون بتصميم فذ، وبزاوية خاصة ومحسوبة، تسمح لضوء الشمس بالسقوط على وجه تمثال رمسيس الثاني، والموجود بداخله، مرتين كل عام.. في 21 فبراير، 21 أكتوبر.. ويذكر بعض المؤرخين أن اليوم الأول يمثل يوم مولد الملك، واليوم الثاني يمثل يوم توليه الحكم..

ولذا يتجمع آلاف السياح من كل مكان في هذين اليومين لمشاهدة هذه الأسطورة الفلكية والمعمارية.

كما أن من أهم منشآت رمسيس الثاني استكمال معبد الكرنك، وتوسعات معبد الأقصر، ومعبد أبيدوس، ومعبد «الرمسيوم» بغرب الأقصر. وبناء مدينة «بي رمسيس» Pi-Ramses وتعني «أرض رمسيس» وتقع في شمال شرق الدلتا، واتخذها عاصمة له.

كما أمر بإقامة العديد من المسلات التي لازالت موجودة حتى الآن، ولعل أشهرها تلك المسلة التي نقلها الفرنسيون إلى بلادهم من معبد الأقصر، وأقاموها في باريس في ميدان «الكونكورد» والتي يبلغ ارتفاعها نحو 25 متراً، وكُتب عليها باللغة الهيروغليفية ما معناه: رمسيس قاهر كل الشعوب الأجنبية، السيد على كل من لبس تاجًا.. المحارب الذي هزم الخصوم والأعداء.

وقد منح نفسه عدة ألقاب تدل على قوته، منها: رمسيس الأكبر سيد العالم، ورمسيس الفاتح، وسيِّد البنَّائين!!

الإسكندر الأكبر
Alexander The great
(356-323 ق.م)

المحارب الجسور الذي أقام مدنًا تحمل اسمه:

يعتبر المؤرخون أن الإسكندر الأكبر أعظم محارب في التاريخ على الإطلاق . .

تولَّى عرش مقدونيا [شمال اليونان] عام 336 ق.م عقب مصرع أبيه، ولم يكن قد تجاوز العشرين من عمره. .

درس الإسكندر العلوم المختلفة، ومنها المنطق والفلسفة، على يد العديد من علماء اليونان، وعلى رأسهم الفيلسوف الشهير أرسطو. عُرِف الإسكندر بطموحاته وشجاعته، ونظراً لحداثة سنه وقلة خبراته العسكرية، فقد تمردت عليه المدن اليونانية التي كان أبوه قد تمكن من إخضاعها لسيطرته. . إلا أن الإسكندر تمكن من فرض سيطرته على تلك المدن، ولم تتوقف طموحاته عند هذا الحد، بل بدأ يفكر في توسيع مملكته، لذا قرَّر غزو الإمبراطورية الفارسية، فجهز حملة كبيرة، ضمَّت عددًا من العلماء والأدباء، فهزم الفرس في آسيا الصغرى [تركيا حاليا]، ثم اتجه بجيوشه لملاقاة الملك الفارسي « دارا الثالث » في معركة « أسوس » الشهيرة، فقضى عليه عام 333 ق.م، وفرَّ دارا الثالث مهزومًا، تاركا أسرته في أيدي الإسكندر.

انتهت معاركه مع الحيثيين بعقد اتفاقية سلام معهم وزواجه من إحدى أميراتهم.

أقام العديد من المنشآت والمباني التي لازالت موجودة وشاهدة على عظمة الفن المعماري المصري في ذلك الوقت.. ويعتبر معبد «أبو سنبل» خير شاهد على ذلك.. إذ أقامه المعماريون المصريون بتصميم فذ، وبزاوية خاصة ومحسوبة، تسمح لضوء الشمس بالسقوط على وجه تمثال رمسيس الثاني، والموجود بداخله، مرتين كل عام.. في 21 فبراير، 21 أكتوبر.. ويذكر بعض المؤرخين أن اليوم الأول يمثل يوم مولد الملك، واليوم الثاني يمثل يوم توليه الحكم..

ولذا يتجمع آلاف السياح من كل مكان في هذين اليومين لمشاهدة هذه الأسطورة الفلكية والمعمارية.

كما أن من أهم منشآت رمسيس الثاني استكمال معبد الكرنك، وتوسعات معبد الأقصر، ومعبد أبيدوس، ومعبد «الرمسيوم» بغرب الأقصر. وبناء مدينة «بي رمسيس» Pi-Ramses وتعني «أرض رمسيس» وتقع في شمال شرق الدلتا، واتخذها عاصمة له.

كما أمر بإقامة العديد من المسلات التي لازالت موجودة حتى الآن، ولعل أشهرها تلك المسلة التي نقلها الفرنسيون إلى بلادهم من معبد الأقصر، وأقاموها في باريس في ميدان «الكونكورد» والتي يبلغ ارتفاعها نحو 25 متراً، وكُتب عليها باللغة الهيروغليفية ما معناه: رمسيس قاهر كل الشعوب الأجنبية، السيد على كل من لبس تاجًا.. المحارب الذي هزم الخصوم والأعداء.

وقد منح نفسه عدة ألقاب تدل على قوته، منها: رمسيس الأكبر سيد العالم، ورمسيس الفاتح، وسيِّد البنَّائين!!

يوليوس قيصر
Julius Caesar

(100-44) قبل الميلاد

الديكتاتور المغرور
عاشق كليوباترا:

ولد يوليوس قيصر في أسرة رومانية بارزة، وسلك بسرعة المجال السياسي حتى أصبح مستشار الدولة وقائد جيوشها. وبخطوات سريعة أيضاً ترأس المقاطعات في شمال إيطاليا ومنطقة «الغال».. [جزء من فرنسا الحالية].. ومن هناك بدأ الاستيلاء على أراضٍ جديدة في «الغال» وألمانيا وغزا بريطانيا مرتين.

وصار يوليوس قيصر قائداً حربياً لا يُستهان به وزعيماً لجيش قوي، وتحول إلى ديكتاتور مغرور.. وأعلن الحرب على روما نفسها.. وخاض معركة استمرت أربع سنوات.. ثم أَعْلَن نفسه بعدها الحاكم الوحيد والديكتاتور الأعظم أو ديكتاتور الحياة، كما أطلق على نفسه. لكن تلك الزعامة المطلقة لشخص واحد رفضها الرومانيون واستطاعوا التخلص منه، بعد أن رسم المتآمرون خطة لاغتياله، وكان من بينهم اثنان من المقربين إليه، وهما: ماركوس بروتوس، وكاسيوس.. وعندما هجموا عليه وطعنوه بالخناجر، نظر فرأى من هؤلاء صديقه الوفي بروتوس، فصاح قائلاً كلمته الشهيرة: حتى أنت يا بروتوس أيها الوغد؟!

كليوباترا Cleopatra

(69-30 ق.م)

ملكة مصر الجميلة التي انتحرت:

يذكر التاريخ أن هناك سبع سيدات من الأسرة البطلمية التي حكمت مصر فيما بين عامي 323، 31 ق.م كل منهن يحمل اسم كليوباترا. . إلا أن أشهرهن على الإطلاق هي كليوباترا السابعة. . فإذا ما سمعنا اسم «كيلوباترا» كانت المعنيَّة تلك التي حكمت مصر، وذاع صيتها.

وبسبب صرامتها وشجاعتها فقد حاول بعض مؤرخي اليهود واليونان تشويه صورتها. . أما المنصفون من المؤرخين فقد ذكروا أنها من أعظم وأشجع الملكات في التاريخ القديم، كانت تتمتع بالشجاعة وقوة الإرادة، طموحة، واسعة الثقافة. . تعدت طموحاتها حكم مصر، إلى حكم الشام وآسيا الصغرى!!

وهي ابنة «بطليموس الثاني عشر»، وبناء على وصية أبيها فقد تزوجت أخاها بطليموس الثالث عشر [حسب ما كان متعارفًا آنذاك]، وارتقيا معًا عرش مصر بعد وفاة أبيهما، إلا أنهما سرعان ما اختلفا بسبب رغبة كل منهما في الانفراد بحكم مصر، التي كانت آنذاك تابعة للإمبراطورية الرومانية.

وعند وصول يوليوس قيصر إلى مصر لقتال عدوّه «بومبي» أعجب بكليوباترا، وساعدها في القضاء على منافسيها لتنفرد بحكم مصر، وسافرت معه إلى روما، ثم عادت إلى مصر بعد مقتل يوليوس قيصر..

في عام 37 ق.م تزوجت من مارك أنطونيو، ومنحها حكم أجزاء من الإمبراطورية الرومانية [قبرص ومصر]، إلا أنها مع ذلك لم تتخلَّ عن أطماعها في حكم الإمبراطورية الرومانية، فحرَّضت زوجها «أنطونيو» على قتال «أوكتافيوس» والقضاء عليه لغرض سيطرتهما على الإمبراطورية الرومانية..

وبالفعل التقى أسطول «كليوباترا» و«أنطونيو» مع أسطول «أوكتافيوس» في موقعة «أكتيوم» الشهيرة عام 31 ق.م.. وانهزم الأسطول الأول، وفرَّت كليوباترا وأنطونيو إلى مصر، وتبعهما أوكتافيوس..

أيقنت كليوباترا بما كان يعتزمه أوكتافيوس نحوها.. إذ كان يسعى لأسرها ونقلها إلى روما، وعرضها في قفص هناك خلال احتفاله بالنصر.. فقررت الانتحار، وسلكت في ذلك مسلكا غريبا.. إذ وضعت حية سامة على صدرها، فلدغتها، فماتت من فورها..

أما زوجها «أنطونيو» فقد أسرع إليها، وانتحر بخنجره، وسقط بجوارها!!

الإمبراطور أغسطس
Emperor Augustus

(63 ق.م- 14 م)

أول إمبراطور روماني:

إنه «أوكتافيوس» الذي شارك «مارك أنطونيو» في حكم الإمبراطورية الرومانية.. ثم تمكن من القضاء عليه في معركة «أكتيوم» البحرية الشهيرة، والتي وقعت أحداثها عام 31 ق.م.

صار أوكتافيوس أقوى رجل في روما، وانفرد بالحكم، حيث صار لأول مرة إمبراطوراً لروما، في عام 27 ق.م أعلن نفسه إمبراطورًا وخلع على نفسه اسم أغسطس [Augustus] ومعناه: «الرجل الجدير بالاحترام».

وخلال فترة حكمه الطويلة استطاع تحقيق الاستقرار داخل الإمبراطورية الرومانية وتوسيع تلك الإمبراطورية. كما قام بتغيير مكان العاصمة روما. وهو الإمبراطور الذي استمر حكمه لما بعد ميلاد المسيح عليه السلام.

سبارتاكوس Spartacus

مات سنة 71 قبل الميلاد

قائد ثورة العبيد ضد الرومان:

سبارتاكوس كان لصاً قُبض عليه في مقاطعة ثراسيا الرومانية [في شمال شرق اليونان وتركيا حالياً]، وأُجبر على أن يكون من العبيد. وأُخِذَ إلى مدرسة في إيطاليا لتعلُّم فنون المصارعة. وهناك نجح في تحريض غيره من العبيد ضد الحاكم. وانضم إليه عدد كبير من المؤيدين. وصار بذلك الجيش من العبيد يشكل قوة كبيرة ونجح جيشه في هزيمة ثلاثة آلاف جندي أرسلهم الرومان لقتاله.

ومع الوقت زاد عدد أفراد جيش سبارتاكوس حتى وصل إلى 90 ألف مقاتل. واستطاع هزيمة الجيوش الرومانية عدة مرات على مدى سنتين.

لكن مُحرر العبيد [سبارتاكوس] قُتل أخيراً على يد الرومان وأُسر نحو ستة آلاف من رجاله.

نيرون Nero

(37-68 م)

إمبراطور روما الذي أَشْعل النار بها:

إمبراطور روماني، تولَّى الحكم من عام 54 بعد الميلاد وحتى وفاته.. مات أبوه وهو طفل صغير، فتزوجت أمه «أجربينا» من الإمبراطور «كلاوديوس» الذي تبناه واعتبره ابنه الأكبر.. وتزوج نيرون من ابنته «أوكتافيا» وبذلك دخل نيرون عالم السلطة والزعامة من أوسع الأبواب!!

ويذكر بعض المؤرخين أن أم نيرون «أجربينا» دسَّت السُّمَّ لكلاوديوس، حتى ينفرد ابنها «نيرون» بالحكم..

كان نيرون قاسيًا لا يعرف الشفقة أو الرحمة، حتى نحو أمه وزوجته.. ففي عام 59 قتل أمه «أجربينا»، ثم طلَّق زوجته «أوكتافيا» وحرَّض على قتلها.. بل لقد قتل العديد من أعضاء مجلس الشيوخ..

وفي سنة 64، أشعل حريقًا في روما، استمر لأكثر من أسبوع، ودمَّر أكثر من نصف المدينة.

ومن العجيب أن يلصق نيرون تهمة حرق روما بالمسيحيين، إذ كانوا فئة صغيرة في روما ولا تحظى بشعبية، ومن ثمَّ شرع في اضطهادهم.. حاول «نيرون» إعادة بناء المدينة بعد تدميرها، وبنى لنفسه قصرًا كبيراً أطلق عليه اسم «الحصان الذهبي».

وبعد ذلك قامت حركات مناهضة ضد حكمه.. وتخلَّى عنه المقرَّبون بما فيهم حارسه الشخصي، ففضل نيرون، الإقدام على الانتحار.

شارلمان (شارل الكبير)
Charlemagne
(814-742)

أشهر حكام أوروبا في العصور الوسطى:

هو إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة فيما بين عامي 800، 814، وهو ابن الملك « بابان القصير » ملك الفرنجة الذين غزوا جزءًا من الإمبراطورية الرومانية وأقاموا فيما يعرف الآن بألمانيا وفرنسا خلال القرن الخامس الميلادي.

كان الملك « بابان » قبل أن يموت عام 768 قد قسم مملكته بين اثنين من أبنائه: « شارل » و« كارلومان »، وبعد ثلاث سنوات مات « كارلومان »، فأصبح الحكم قاصرًا على « شارل » وحده. في عام 771 بدأ « شارل » في توسيع مملكته التي ورثها، بقصد نشر المسيحية، وعلى مدى أكثر من 40 عامًا تحقق له ما أراد، فأسس جيشًا قويًّا، وامتدت إمبراطوريته لتشمل: ألمانيا، وأجزاء من بولندا، والتشيك، وسلوفاكيا، والمجر، وإيطاليا، وإسبانيا، واتحاد يوغوسلافيا، ومنح نفسه لقب « شارلمان أو شارل الكبير » ، ثم توِّج إمبراطورًا للإمبراطورية الرومانية عام 800 .

وأقام العديد من القصور الفخمة في عاصمته آخن Aachen، والتي أصبحت مركزًا للتعليم والفنون في جميع المجالات، ودُعِي إليها المشاهير في المجالات المختلفة..

وعقب وفاة « شارلمان » عام 814 انهارت إمبراطوريته الكبرى!!

ماكبث Macbeth

(1005م-1057م)

ملك سكوتلانده وبطل المسرحية الشهيرة لشكسبير:

كان ماكبث شرساً، وزاد من شهرته تناوُل شكسبير لبعض أحداث حياته الهامة في مسرحيته التي حملت اسم ماكبث. كان ماكبث يعمل قائداً لجيوش « دونكان الأول » ملك سكوتلانده. لكن ماكبث تمرَّد عليه وقتله واستحوذ على الحكم في سنة 1040م. وكما جاء في مسرحية شكسبير، فقد قتل ماكبث دونكان بتشجيع من زوجته [الليدي ماكبث] وكان عرش ماكبث ثرياً وافر الفخامة واستمتع بحياة رغدة حتى هزمه ابن دونكان [مالكولم الثالث] في سنة 1054م.. لكنه ظل ملكاً حتى تمكن « مالكولم » من قتله والتخلص منه تمامًا في سنة 1057م.. ثم تولى بعده فترة العرش.

obeikandl.com

جنكيز خان
Genghis Khan
(1227-1162)

إمبراطور المغول:

كان والده قائداً عسكريا مغوليا، وعندما وُلد «جنكيز» أسماه «تيموجين» ويعني: الصَّلب الشديد..

قُتل أبوه عندما دَسَّ له أعداؤه من التتار السُّمَّ.. وكان جنكيز آنذاك صغيرًا لا يستطيع عمل شيءٍ..

تزوج جنكيز وعمره 9 سنوات كما كان متبعًا في قبيلته.. ولما بلغ أشده قرر أن يأخذ بثأر أبيه ويقيم إمبراطورية كبرى يتولى هو أمرها بنفسه.. وكان له ما أراد بعد حروب طويلة وقاسية.. فبعد أن كان زعيمًا لقبيلة مغولية صغيرة، استطاع أن يكون إمبراطورًا لإمبراطورية مغولية كبرى. وغيَّر اسمه من «تيموجين» ليصبح «جنكيز خان» ويعني حاكم الجميع.. وتمكن من توحيد القبائل المغولية والبدوية، وجعل منهم قوة عسكرية مدربة. واشتهر المغول بالقوة والبطش، وإثارة الرعب والفزع في قلوب أعدائهم، وقتل أسراهم..

قضى جنكيز خان نحو 21 عامًا (1206-1227) في حروب وفتوحات حتى استقرت إمبراطوريته واسعة الأرجاء.. ففي عام 1215 غزا شمال الصين وفتح عاصمتها «بكين»، ومع نهاية عام 1216 تمت له السيادة على منغوليا والصين، وفي عام 1219 فتح كوريا، وهزم ممالك أخرى في خوارزم وروسيا.

صلاح الدين الأيوبي Saladin

(1193-1138)

القائد الذي أعجب به الأعداء والأصدقاء:

يعد من أعظم القادة في التاريخ الإسلامي، عُرف بقوته وشجاعته، وعدله وورعه.. إنه صلاح الدين الأيوبي، مؤسس الدولة الأيوبية بمصر، وقاهر الصليبيين..

وهو من أصل كردي، حيث وُلد في تكريت بالعراق، وأسماه أبوه يوسف، فهو يوسف بن أيوب.. واشتهر بعد ذلك بصلاح الدين الأيوبي..

عاش نحو عشر سنوات في دمشق في بلاط السلطان نور الدين، والذي أوفده مع عمه «أسد الدين شيركوه» لمعاونة الخليفة الفاطمي العاضد على محاربة الصليبيين.. فأسند الخليفة الفاطمي الوزارة إلى أسد الدين شيركوه، بعد تخلصه من وزيريه: ضرغام وشاور لخيانتهما وتعاونهما مع الصليبيين.. إلا أن «شيركوه» مات بعد قليل من توليه الوزارة.. لذا جاء

دور « صلاح الدين » ليخلف عمه « شيركوه » ولم يكن قد بلغ الحادية والثلاثين من عمره . .

تمكن صلاح الدين بمهارته العسكرية والسياسية من القضاء على الدولة الفاطمية . . وأعلن عن تكوين البيت الأيوبي بمصر عام 1171، واستدعى أباه وإخوته وأهله إلى القاهرة . . وأسند إليهم الوظائف الكبرى . . وعمل على التمكين لنفسه داخليا، فمدَّ سور القاهرة حتى أصبح محيطا بالفسطاط والقطائع والعسكر . . وعلى الطرف الغربي من جبل المقطم شيد قلعته الشهيرة . . كل ذلك وصلاح الدين تابع لنور الدين . .

وفي عام 1174 توفى نور الدين، تاركا ابنه الصغير « الملك الصالح » على رأس الدولة . . فسار صلاح الدين بجيشه لخدمة الملك الصالح ومؤازرته، ومازال هناك حتى اعترف له الملك بالسيادة على مصر والشام، وسرعان ما اعترف الخليفة العباسي بتلك السيادة، كان ذلك عام 1175 . . ومنذ ذلك التاريخ أصبح صلاح الدين أقوى شخصية في المنطقة، وعلى عاتقه تقع مهمة قتال الصليبيين الذين زحفوا إلى المشرق للاستيلاء على بيت المقدس . . وبالفعل دخل معهم معارك عديدة، لعل أشهرها معركة « حطين » عام 1187 واسترد بيت المقدس .

وفي عام 1189 واجه ريتشارد قلب الأسد في الحرب الصليبية الثالثة، وانتهى القتال بصلح الرملة عام 1192، وبمقتضاه لم يبق في أيدي الصليبيين سوى شريط ساحلي صغير بين يافا وصور .

وقد تمكن من انتشال المسلمين مما كان يتهددهم من انحطاط وتفكك، ليقيم دولة قوية تصدت لصليبيي الغرب وهزمتهم شر هزيمة . . وسيظل اسم صلاح الدين على مر التاريخ رمزًا للإخلاص والوفاء .

ماريا تريزا
Maria Theresa
(1717م-1780م)

الإمبراطورة التي دخلت بالنمسا عصرًا جديداً:

هي ابنة الملك شارلز السادس وسليلة عائلة هابسبرج التي تولت مقاليد الحكم في النمسا والمجر وأراضٍ أخرى.. وهي بذلك خرجت عن تقاليد العائلة التي تورِّث الحكم للأبناء الذكور بسبب وفاة أخيها الوحيد.

وبعدما تولت الحكم بعد وفاة أبيها في سنة 1740م، لم يُقابل ذلك بترحيب شعبي ولا دولي.. وطَمَع حكام أجانب في غزو بلادها بعدما استضعفوها.. وكان من أبرزهم فريدريك الثاني حاكم بروسيا الذي حاصر بجيشه جزءاً من أراضيها.

لكن الإمبراطورة الصغيرة كانت تحمل بداخلها طموحات كبيرة لبلادها، فتصدت للمعتدين. وعلى مدى سنوات حكمها قامت بإصلاحات كثيرة في مجال الزراعة والصناعة والمعمار وارتقت بالأحوال المعيشية للشعب. وجعلت من النمسا إمبراطورية عظيمة. فأحبها الشعب ولا يزال يذكرها كإمبراطورة وسيدة عظيمة.

هنري الثامن
Henry VIII
(1491م -1547م)

الملك الذي تحدَّى الكنيسة لينجب وريثًا !

جاء هنري الثامن للسلطة في سنة 1509م حاملاً معه كل مقومات الرجل المثالي في عيون شعبه.. فقد كان قوي البدن، متعلماً، ذكياً، موسيقياً.

تزوج هنري من زوجته الأولى «كاترين» لكنها لم تُنجب له ولدًا ؛ فتزوَّج من أخرى وطلَّق زوجته الأولى مما أثار غضب الكنيسة الكاثوليكية، فقد كانت رغبته في إنجاب وريث له أقوى من كل شيء.. وجعلته يطيح بكل من يعترض طريقه.

وأقدم هنري على التحدي الأكبر عندما فصل كنيسة إنجلترا عن الكنيسة الكاثوليكية الأم في روما. ولم تتحقق رغبته في إنجاب ولد يرثه إلا بعد زواجه السادس من «جين سيمور» والتي أنجبت له إدوارد السادس.

وقد أصيب الإنجليز بإحباط وخيبة أمل في زعامة هنري الثامن لأسباب كثيرة، فبالإضافة لاعتراضه على قوانين الكنيسة، فقد خاض حروباً غير مثمرة، ورفع قيمة الضرائب، وبدَّد ثروة والده التي ورثها عنه، وأمر بقتل اثنتين من زوجاته. ومات مكروهًا منبوذاً!

لويس السادس عشر
Louis XVI
(1754م -1793م)

الملك الفرنسي الذي أُعْدم وزوجته بالمقصلة!

تولى لويس السادس عشر السلطة في فرنسا في سن التاسعة عشرة. وكان ضعيف الشخصية خاضعاً لرغبات زوجته الحسناء المدللة « ماري أنطوانيت » النمساوية الأصل، التي اشتهرت بالإسراف والتبذير، مما أثار غضب الفرنسيين الذين كانوا يعانون من الفقر والجوع. وتكونت جبهة مُعارضة من النبلاء ضد الملك وزوجته، واتهمت « ماري أنطوانيت » بأنها سبب الفساد في البلاط الفرنسي. . فقام لويس بتكوين ما يشبه البرلمان لاتخاذ القرارات ضد معارضيه. لكن الأمور ازدادت سوءًا أمام تسلط الملك وزوجته العنيدة!!

وفي سنة 1789م، قامت الثورة الفرنسية، وقام الثوار بمهاجمة سجن « الباستيل » كأحد رموز الظلم والاستبداد. ووضعوا لويس وزوجته تحت الحراسة. وبدلاً من محاولة لويس إرضاء الثائرين وتخفيف حدة الغضب، اختار الهرب مع زوجته خارج باريس على عربة يجرها حصان. ولكن الثائرين استطاعوا إعادته، واتهم بالخيانة. وفي سنة 1793م، أُعدم لويس بقطع رأسه بالمقصلة. . ثم لاقت ماري أنطوانيت نفس المصير بعد تسعة أشهر.

نابليون بونابرت
Napleon Bonaparte
(1769م-1821م)

القائد الحربي العظيم الذي خسر كل شيء بسبب خطأ ارتكبه!

هو نابليون الأول إمبراطور فرنسا من عام 1804 وحتى عام 1814 . . ويُعد من أقوى القادة العسكريين في زمانه. وُلد نابليون بجزيرة « كورسيكا » الفرنسية والتحق بالمدرسة الحربية في سن العاشرة. . والتحق بالجيش الفرنسي وهو في السادسة عشرة من عمره. .

في عام 1793 تم القضاء على الملكية في فرنسا، وتولت السلطة حكومة ديمقراطية، ثم ثارت حركة تمرد، وتولى نابليون إخمادها، وكوفئ على ذلك بأن رُقى إلى رتبة عقيد، وكان عمره آنذاك أربعا وعشرين سنة.

في عام 1797 انتصر في حربه ضد النمسا، وبدأ في تحقيق طموحاته العسكرية، لذا فكر في غزو الشرق، فقام بحملته الشهيرة على مصر عام 1798 لتكوين قاعدة عسكرية منافسة للإنجليز، ولإتلاف مسار التجارة بين إنجلترا والهند. إلَّا أن الجيش الإنجليزي هزمه بقيادة « نيلسون ».

فعاد إلى فرنسا عام 1799، وبدأ يخطط للاستيلاء على السلطة والانفراد بحكم فرنسا. وكان له ما أراد. وعلى مدى الخمس سنوات التالية شهدت البلاد حالة من الاستقرار لم تشهدها منذ فترة طويلة، وعمل على مراجعة القوانين الفرنسية، وإعادة صياغتها بما يوفر المزيد من الحرية للشعب. . تلك القوانين التي لازالت تشكل الأساس للقانون المدني الفرنسي.

أما على المستوى الخارجي فقد بدأ نابليون في توسيع أراضي فرنسا، ففي عام 1803 استولى على أجزاء من إيطاليا، وبدأ مرة أخرى حروبه مع بريطانيا. . وفي عام 1804 نصَّب نفسه إمبراطورًا على فرنسا.

ازدادت شعبية نابليون مما أثار خوف الدول المحيطة، فتحالفت كل من النمسا وروسيا والسويد مع بريطانيا لوقف أطماع نابليون.

وفي سنة 1812م، قرر نابليون توسيع إمبراطوريته باتجاه الشرق. . فقد قرر غزو روسيا. وكان ذلك أكبر خطأ ارتكبه!

فالروس بذكائهم «سحبوا» نابليون للداخل حتى وصل إلى مشارف موسكو، ورفضوا الاستسلام. ومع حلول الشتاء لم يتحمل نابليون وجنوده البرد القارس فضلاً عن نفاد ما لديهم من غذاء كاف ومُؤن ، فخرَّ نحو نصف مليون جندي ما بين قتيل أو هارب أو أسير، وعاد إلى فرنسا، وعلى الرغم من ذلك ظل الفرنسيون على ولائهم له!!

رأى أعداء نابليون أن الفرصة قد حانت للقضاء عليه بعد، وبالفعل هُزم نابليون، وتبعه أعداؤه حتى سقطت باريس في أيديهم. .

وفي 11 إبريل من عام 1814 تنازل نابليون عن العرش، وقُبض عليه وتم نفيه إلى بلاده على الساحل الشمالي الغربي لإيطاليا لكنه استطاع الهرب . . في السنة التالية (1815) تمكن نابليون العودة إلى فرنسا مرة أخرى ونصَّبه الشعب إمبراطوراً للمرة الثانية. كانت فرنسا وجيشها في حالة يرثى لها، ومع ذلك دخل نابليون في حرب ضد الحلفاء، وكانت نهايته في موقعة «ووترلو» حيث تمكن القائد الإنجليزي «دوق ديلنجتون» من هزيمة نابليون في 18 يونيو عام 1815، وعاد ثانية إلى فرنسا، وهناك قبض عليه مرة ثانية، ونفي هذه المرة إلى جزيرة «سانت هيلانا» في جنوب المحيط الأطلسي، ومكث بها نحو ست سنوات حتى مات في 5 مايو عام 1821 .

فيكتور إيمانويل الثاني
Victor Emmanuel II
(1878-1820)

أول ملك لإيطاليا الموحدة:

خلف أباه كملك لسردينيا.. في الوقت الذي كانت فيه شبه الجزيرة الإيطالية مفككة إلى ولايات كثيرة، على رأس كل منها حاكم. وحرص على جمع هذه الولايات في دولة قوية تسود فيها الحرية والديمقراطية..

في عام 1852 قام بتعيين كاميللو كافور Camillo Cavour كرئيس لوزراء سردينيا.. وكانا يحلمان معاً بالحرية لبلادهما، والتخلص من النفوذ الأجنبي بها..ولذا استعانا بالقائد والزعيم القومي الإيطالي «جوزيبي جاريبالدي» Giuseppe Garibaldi، والذي تمكن من هزيمة النمساويين وحليفهم نابليون الثالث في شمال إيطاليا.

وخلال السنوات التالية تمكنت قوات «جاريبالدي» من الاستيلاء على صقلية، ونابولي، وبالتالي خضع جنوب إيطاليا لحكم إيمانويل الثاني، كما خضع له شمال البلاد. وفي عام 1861 تم انتخابه أول ملك لإيطاليا المستقلة الموحدة، في ظل ملكية دستورية.

محمد علي
Mohamed Ali
(1849-1769)

أول من وضع أسس النهضة الحديثة في مصر:

والي مصر من عام 1805 وحتى عام 1848 . . ويعتبره كثير من المؤرخين أول من وضع أسس النهضة الحديثة في مصر.

وُلد محمد علي بمدينة قولة بألبانيا، والتحق بخدمة السلطان العثماني، وقدم إلى مصر عام 1801 مع الجيش العثماني معاونا لعلى أغا قائد كتيبة قولة التي جاءت إلى مصر لإخراج الفرنسيين، وقبل الجلاء الفرنسي رُقِّيَ محمد علي إلى رتبة بكباشي. . ثم رقاه خسرو باشا في أواخر العام إلى رتبة سرجشمة « لواء ».

خطط محمد علي لتولي حكم مصر ، وكان ذكيًّا ، أحبه الشعب. . وفي 13 مايو من عام 1805 قام زعماء الشعب بخلع خورشيد باشا وتنصيب محمد علي واليًا على مصر. . وأخذ في توطيد حكمه، فعزل ونفى معارضيه ، وأباد المماليك - ألد أعدائه - في مذبحة القلعة الشهيرة 1811 . .

استعان محمد علي بالخبرة الأجنبية، وخاصة من الفرنسيين، في تنظيم

الجيش، والبحرية، والري، والتعليم.. وأخذ في توسيع دولته، ففتح شمال السودان عام 1820 .. وأسس الجيش المصري النظامي، ثم أكمل فتح السودان.. وواصل فتوحاته حتى وصل الجيش المصري بقيادة إبراهيم باشا ابن محمد علي إلى اليونان وأخضع بعض المدن اليونانية.. إلا أنه خرج منها عقب معركة «نافارين» بعد تدخل أساطيل إنجلترا وفرنسا وروسيا ومحاصرة الأسطول المصري والأسطول التركي قرب مدينة «نافارين» اليونانية..

في عام 1829 أسس محمد علي الترسانة البحرية المصرية بالإسكندرية، وافتتحها عام 1833 .. وفي نفس العام قرر محمد علي الانقلاب على السلطان العثماني فأوفد حملة إلى الشام بقيادة إبراهيم باشا لفتح الشام لتأمين مصر ضد الغزو من جهة الشرق، وتمكن إبراهيم باشا من هزيمة القوات العثمانية هناك، ثم تدخلت روسيا وإنجلترا لإيقاف زحفه نحو استانبول. وبموجب اتفاقية لندن عام 1840، كان على محمد علي الانسحاب من الأقاليم المفتوحة ليقتصر حكمه على مصر وليكون لأولاده من بعده الوراثة.

في عام 1848 تنازل محمد علي عن الحكم لابنه إبراهيم. وتوفى بالإسكندرية عـام 1849 ..

كان محمد علي حريصا على النهوض بمصر، فأخذ بأساليب الحضارة الحديثة.. وبدأ في إنشاء المدارس، وإصلاح التعليم، وإرسال البعثات العلمية إلى جامعات أوروبا، لإعداد خبراء يمكن الاعتماد عليهم في النهوض بمصر..

أقام جيشًا قويًا، وترسانة حربية، وأسس الإدارات الحكومية المتخصصة.. واهتم بالزراعة والمشروعات الزراعية، فقام ببناء القناطر الخيرية، وشق العديد من الترع لتوصيل مياه الري لأكبر مساحة ممكنة من الأراضي.

obeikan.com

الملكة فيكتوريا
Queen Victoria
(1819-1901م)

الملكة الإنجليزية الصغيرة التي حققت إنجازات كبيرة!

تولت عرش المملكة المتحدة وهي في الثامنة عشرة من عمرها، وامتدت فترة حكمها إلى 63 عامًا (1837-1901) وهي أطول مدة حكم عرفها تاريخ المملكة المتحدة..

وتميزت بحكمتها وقوتها حتى جعلت من بريطانيا إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس.

في عهدها تطورت الصناعة وتنوعت حتى أطلق على بريطانيا «ورشة العالم»!! وامتدت رقعة الإمبراطورية البريطانية لتشمل نحو ربع مساحة اليابسة، ويعيش على أرضها نحو ربع سكان العالم!!

في عام 1877 نُصِّبت الملكة «فيكتوريا» إمبراطورة على الهند وفي عهدها اشترت بريطانيا عددًا من أسهم شركة قناة السويس، وبالتالي بدأ التدخل البريطاني في الشئون المصرية.

حازت الملكة على حب شعبها، وأدارت شئون بلادها باقتدار، ساعدها في ذلك زوجها الأمير ألبرت، وهو ألماني المنشأ، توفى عام 1861، وحزنت الملكة على وفاة زوجها، فاعتزلت الحياة العامة بضع سنوات.

جورج واشنطن
George Washington

(1732م-1799م)

أول رئيس للولايات المتحدة:

لم يخطط جورج واشنطن على الإطلاق للوصول إلى منصب سياسي رفيع، لكن الظروف قادته بنجاح ليصبح أول رئيس للولايات المتحدة. لم يحصل واشنطن على قدر كاف من التعليم المدرسي، وعَمِلَ مزارعاً في فرجينيا حيث وُلد، ثم وَرث أرضاً زراعية عن أخيه بعد مماته.

بدأ حياته العسكرية برتبة رائد في ميليشيات فرجينيا عام 1753، وفي تلك الفترة كان الصراع على أشده بين الفرنسيين والبريطانيين في أمريكا. واشترك واشنطن في الحرب الدائرة بين الطرفين حتى تحقق النصر للإنجليز.

وبعد انتهاء الحرب، عاد واشنطن للعمل بمجال الزراعة. لكنه غيَّر مسار حياته.. وأَظْهَر تحمساً لأرض أمريكا.. وصمم على مناصرة القوات الأمريكية المحدودة لأجل التمتع بالحرية على الأراضي الأمريكية ومقاومة الإنجليز. وفي سنة 1775م، قاد واشنطن، الذي اشتهر بحماسه وإخلاصه، جيش المستعمرات والذي قاد ثورة لأجل الحرية والاستقلال.. وهي ما عُرفت بالثورة الأمريكية، أو حرب الاستقلال حيث تمكن من هزيمة الجيش البريطاني بقيادة «لورد كورنداليس» في يوركتاون بفرجينيا عام 1781 . وبعد انتهاء الحرب أصبح واشنطن بطلاً قومياً.

كان جورج واشنطن يؤمن بأن من واجبات منصبه الأساسية الإشراف على تطبيق قوانين الكونجرس، وتحديد العلاقات مع الدول الأخرى.. وكان أول قانون أصدره الكونجرس الجديد هو فرض الضرائب على الواردات لتأمين الدخل القومي اللازم للإنفاق الحكومي.

وانتُخب في سنة 1789م، كأول رئيس للولايات المتحدة وأُعيد انتخابه مرة أخرى عام 1793، وأثناء ذلك نشبت الحرب في أوروبا، فأعلن واشنطن حياد بلاده.. إلا أنه سرعان ما تدهورت العلاقات مع بريطانيا حتى تم إجراء معاهدة «جاي»، وبموجبها نظمت التجارة بين أمريكا وبريطانيا، وانسحبت القوات البريطانية من الحصون التي على الحدود، ومع زيادة الأعباء اضطر واشنطن إلى الاستقالة عام 1796 .. وتقديراً لجهود واشنطن وإخلاصه لبلاده، سُميت العاصمة «واشنطن» باسمه.

سيمون بوليفار
Simon Bolivar
(1783م - 1830م)

مُحرر أمريكا الجنوبية!

وُلد بوليفار في كاراكاس بفنزويلا، سافر إلى أوروبا وتزوج هناك من فتاة إسبانية، وفي أوروبا رأى الحرية، وتمنى أن تعيش شعوب بلاده تلك الحرية.. ولما عاد إلى بلاده توفيت زوجته، وفي عام 1810 انضم سيمون إلى جماعة الوطنيين الذين تولوا السلطة في كاراكاس.. وتمكن من استعادة كاراكاس من أيدي الإسبان عام 1813 .. وعلى إثر ذلك أصبح «بوليفار» زعيماً التف حوله الشعب، لذا اضطر الإسبان إلى إخراجه من هناك، ففر إلى كولومبيا، وكما استولى على كاراكاس، تمكن أيضا من الاستيلاء على بوجوتا عام 1814 .. وبدأ في إنشاء كولومبيا الكبرى.. التي كانت تضم في البداية كولومبيا وفنزويلا، وفي عام 1821 انضمت إليها بنما، وفي العام التالي لحق بها الإكوادور.. وكان بوليفار أول رئيس لها.

واعترافًا بذلك فقد أطلق اسمه على ما يعرف الآن بجمهورية «بوليفيا» تقديراً لدور سيمون بوليفار، في تحرير تلك القارة من الاستعمار الإسباني.

أوتو فون بسمارك
Otto Von Bismarck
(1815م - 1898م)

المستشار الحديدي الذي وَحَّد ألمانيا:

جاء بسمارك من عائلة نبيلة في بروسيا [إحدى الولايات المتحدثة بالألمانية]. . وسلك المجال السياسي. . وفي سنة 1851م صار يمثل بروسيا في الحكومة الفيدرالية الألمانية. . ثم اختاره ملك بروسيا « فيلهيلم الأول » ليكون رئيساً للوزراء.

حتى منتصف القرن التاسع عشر كانت ألمانيا التي نعرفها اليوم مجموعة من الدويلات الصغيرة، وكان أكبرها مملكة بروسيا القوية وأراد بسمارك توحيد تلك الدويلات تحت زعامة بروسيا.

وبعدما اختير رئيسًا للوزراء سلك مسلكًا عنيفًا فكانت سياسته مبنية على « الدم والحديد » أكثر من المناقشة والتفاوض. فخاض حرباً ضد الدانمارك، ثم النمسا، ثم قام بمهاجمة فرنسا. وتحقق له النصر في تلك المعارك. ثم قام بتوحيد الولايات الشمالية الألمانية، ثم الولايات الجنوبية.

وبذلك أسس بسمارك إمبراطورية ألمانيا الموحدة، وأصبح مستشاراً لها. وقام بتكوين أسطول بحري ألماني قوي لينافس الأسطول الإنجليزي. وفي سنة 1879م جعل النمسا والمجر إمبراطورية حليفة لألمانيا.

لكن تلك الزعامة القوية تبددت بعدما مات ملك ألمانيا وخَلَفه « فيلهيلم الثاني » الذي كان غيوراً من قوة بسمارك، فقام بعزله عن السلطة.

فلاديمير لينين
Vladimir Lenin
(1870م - 1924م)

تلميذ «ماركس» النجيب الذي طبق الشيوعية وجعل لها دولة!

في سن 17 سنة تألم لينين كثيراً بسبب إعدام أخيه الأكبر لمحاولته قتل قيصر روسيا..

وُلد «فلاديمير إليتش إليانوف»، وهذا هو اسمه الأصلي، في مدينة هادئة على نهر الفولجا، فعرف الآن باسم «إليانوفسك»..

وتفتحت عيناه على أحوال بلاده المتدهورة: قيصر ضعيف متخاذل.. ملايين الفقراء والجوعى.. كنيسة مضطربة.. طبقة من النبلاء تستحوذ على ثروات البلاد.

obeikandl.com

وظهرت أفكاره الثورية بوضوح أثناء دراسته الجامعية للقانون والتي انتهى منها عام 1891 . . وآمن بأن أفكار « كارل ماركس » عن الشيوعية هي الملاذ الوحيد للخروج بالبلاد من أوضاعها المتردية.

بدأ يعلن عن أفكاره الثورية ونشاطاته في « سان بطرسبرج »، مما جعله عرضة للسجن أكثر من مرة حتى نُفي إلى سيبيريا. . وهناك اكتسب اسم « لينين » والذي اشتق من اسم نهر « لينا ».

وبعد عودته من المنفى غادر البلاد ليواصل نشاطه الثوري من الخارج. . وقَادَ ما يسمى بحركة البلاشفة [الأغلبية] ضد المناشفة [الأقلية]. . وسُميت البُلشفية فيما بعد بالحزب الشيوعي والذي ترأسه لينين.

وبعد هزيمة روسيا في الحرب العالمية الأولى وانهيار حكومة القيصر نيكولا الثاني، عاد لينين إلى موسكو في سنة 1917م ودعا إلى ثورة شعبية لإنهاء عهد القياصرة وإرساء حكومة جديدة بُلشفية. . وأصبح لينين حاكماً لروسيا.

وفي سنة 1922، تحولت إمبراطورية روسيا القديمة إلى جمهوريات متحدة [الاتحاد السوفيتي] تحت نظام شيوعي استمر حتى سنة 1991 حيث انهارت الشيوعية.

إبراهام لنكولن
Abraham Lincoln
(1865-1809)

موحِّد الولايات المتحدة الأمريكية ومحرر عبيدها:

رأس الولايات المتحدة في عام 1861 وحتى عام 1865 . .

وُلد « لنكولن » في ولاية كنتاكي، لأسرة فقيرة. . لم يذهب في طفولته إلى المدرسة. . بل كان محبًّا للقراءة، شغوفًا بها، إلا أن شراء الكتب كان يثقل كاهله!!

مارس « لنكولن » منذ صغره عدة وظائف قبل أن يكون محاميًا مشهورًا، فسياسيًّا بارعًا، ثم رئيسًا حكيما للولايات المتحدة.

في عام 1856 انضم للحزب الجمهوري، وأخذ على عاتقه قضية محاربة الرق، وضرورة تحرير العبيد هناك، والمساواة بين الأمريكيين: الأبيض منهم والأسود..

وفي عام 1858 أعلن ذلك في إحدى خطبه حين انتقد الحكومة القائمة وقال: كيف يمكن للحكومة أن تحكم وتعدل بين شعب نصفه من الأحرار والنصف الآخر من العبيد!!

وعقب ذلك بعامين انتخب «لنكولن» رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية.. وكان عليه أن يواجه الحرب الأهلية التي نشبت هناك بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية..

في يناير من عام 1863 قدَّم للشعب إعلانه بخصوص تحرير العبيد في الولايات المتحدة كلها، وبالطبع لم يلْق إعلانه ذلك قبولاً في الولايات الجنوبية، والتي لم تحرر عبيدها إلا بعد أن خسرت في الحرب الأهلية، وتمكن «لنكولن» من توحيد الولايات الشمالية والولايات الجنوبية في بلد واحد هي الولايات المتحدة الأمريكية.. وفي نفس العام ألقى خطابه الشهير في جتيسبرج والذي أعلن فيه أسس النظام الديمقراطي هناك، حيث قال: «لن يغرب من وجه الأرض حكم الشعب للشعب من أجل الشعب»!!

لقد وحَّد «لنكولن» البلاد، ووضع أسس نظامها الديمقراطي، وحرَّر العبيد هناك، وبدأ في معالجة الآثار السلبية للحرب الأهلية، إلا أن واحدًا من الولايات الجنوبية كان شديد الكراهية والحقد على «لنكولن» فقتله ولم يمهله ليرى استقرار بلاده الذي كان يحلم به.

هنري فيليب بيتان
Henri philippe petain
(1951 - 1856)

بطل فرنسا في الحرب العالمية الأولى ورئيسها الذي اتهم بالخيانة في الحرب العالمية الثانية:

كان ضابطاً عسكرياً، ومعلما في المدرسة الحربية الفرنسية قبل أن يصبح جنرالاً بالجيش الفرنسي عام 1914 .

في الحرب العالمية الأولى أصبح « بيتان » بطلاً قوميًّا لدفاعه البطولي عن فردان Verdunضد القوات الألمانية عام 1916، مما جعله في العام التالي يرتقي إلى منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية. في عام 1931 ترك العمل بالقوات المسلحة ليدخل مجال السياسة، فتولَّى وزارة الحربية عام 1934، وكان مسئولاً عن الإعداد للحرب العالمية الثانية، والتي كان العالم يراها واقعة لا محالة!!

في عام 1940 كان رئيسا لوزراء فرنسا، وعقد هدنة مع الألمان الذين كانوا قد سيطروا على نحو 60% من أراضي فرنسا. . وفيما بين عامي 1940، 1942 تولَّى « بيتان » رئاسة فرنسا، وتعاونت حكومته الضعيفة مع الألمان، ودفعت لهم مبالغ طائلة، في محاولة لمنع ألمانيا من احتلال الجزء المتبقي من الأراضي الفرنسية، إلا أن ألمانيا أكملت اجتياحها للأراضي الفرنسية.

عقب الحرب اعتقل الحلفاء « بيتان » واتهموه بالخيانة، وسجنوه، وظل في سجنه حتى مات وهو في الخامسة والتسعين من عمره.

ونستون تشرشل
Winston Churchill
(1965-1874)

السياسي المحنك الذي حقق النصر لبريطانيا في الحرب العالمية الثانية:

يعتبر تشرشل من أبرع الساسة في التاريخ. . مارس العمل السياسي والعمل العسكري فتفوق فيهما. . مما أهله لتولي رئاسة الوزارة في بريطانيا إبان الحرب العالمية الثانية، وتمكن بمهارته وبراعته أن يخرج ببريطانيا وحلفائها منتصرين في تلك الحرب، والتي كان قد توقع نشوبها، وحذر منها، قبل ذلك بسنوات!!

وُلد تشرشل في مقاطعة أكسفورد، والتحق بالجيش البريطاني وهو في الحادية والعشرين من عمره، وحارب في عدة دول ، منها الهند، وكوبا، والسودان. .

في عام 1899 أرسل إلى جنوب إفريقيا كمراسل صحفي، إبان حرب البوير، وأسر هناك، إلا أنه تمكن من الهرب والعودة إلى بلاده. . وفي عام 1900 انتخب عضوًا في البرلمان، وفي عام 1904 التحق بالحزب الليبرالي. .

تقلد عدة مناصب حكومية، وأظهر تفوقاً ملحوظاً عندما تولى قيادة الأسطول البحري الإنجليزي قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى..

وعقب تلك الحرب انضم إلى حزب المحافظين وتولى وزارة المالية فيما بين عامي 1924، 1929 .. بعد ذلك ترك تشرشل العمل الحكومي، إلا أنه بحكم خبرته أخذ يحذر من خطر قيام حرب عالمية ثانية، ولكن تحذيراته لم تؤخذ مأخذ الجد!!

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية بالفعل أُسند إلى تشرشل قيادة الأسطول البحري البريطاني مرة أخرى، فأظهر براعة فائقة، لذا طلب منه الملك جورج السادس تولّي رئاسة الوزارة، كان ذلك عام 1940، وظل في منصبه ذلك حتى عام 1945 تمكن خلالها من انتشال بريطانيا وحلفائها، من حافة الهاوية، إلى النصر.. وعاد مرة أخرى ليترأس الوزارة فيما بين عامي 1951، 1955 .. جمع تشرشل بين كل مقومات رجل الدولة الناجح، فقد كان سياسيًّا محنكا، وعسكريا بارعًا، وخطيبًا مفوهًا استحوذ على مشاعر الإنجليز، وطالبهم بتحمل متاعب الحرب، مبشرًا إياهم بالنصر المرتقب. وبالإضافة إلى ذلك كله كان كاتبا ورسامًا..

ومن أهم مؤلفاته كتاب «الحرب العالمية الثانية»، وضع في ستة أجزاء. وكتاب «تاريخ الشعوب الناطقة بالإنجليزية» ويقع في أربعة أجزاء.

وفي عام 1953 نال تشرشل جائزة نوبل في الأدب.. وفي نفس العام مُنح لقب سير..

وفي عام 1964 اعتزل العمل في البرلمان، ليموت في العام التالي.

فيدل كاسترو
Fidel Castro

وُلد سنة 1927م

مؤسس أول دولة شيوعية في النصف الغربي من الكرة الأرضية:

عانى الكوبيون لفترة طويلة من الفقر والجوع والأنظمة القاسية تحت حكم الجنرال « باتستا » . . وكان كاسترو الزعيم الثوري أبرز المعارضين لسياسة باتستا . واستطاع كسب تأييد عدد كبير من الكوبيين الثوريين، الذين استطاعوا تحت زعامته إيقاع هزائم متكررة لقوات الحكومة . واضطر « باتستا » للهرب ومغادرة البلاد .

وعمل كاسترو على إحداث عدة تغييرات هامة، كان منها تأميم المصالح التجارية الأمريكية في كوبا مما جعل أمريكا تناصبه العداء .

اتجه كاسترو للدول الشيوعية طالبًا المساعدة، فلجأ لروسيا والصين .

وفي سنة 1962م، أراد الاتحاد السوفيتي بناء قاعدة نووية في كوبا، لكن أمريكا سدت الطريق أمام هذا المشروع وأفشلته تماماً . تأثرت كوبا بتفكك الاتحاد السوفيتي الذي كانت تعتمد عليه كثيراً . . فأصيب الاقتصاد الكوبي بأزمات خانقة، إلا أن كاسترو لازال يحكم بالحديد والنار، ويعلن في كل خطبه أن كوبا ستظل دائماً شيوعية!!

هيلا سلاسي
Haile Selassie
(1892م-1975م)

الإمبراطور الذي حرَّر بلده ثم خسر شعبه!

في سنة 1928م، صار «تافاري ماكونن» ملكاً لإثيوبيا.. ثم أعلن نفسه إمبراطوراً بعد سنتين وأطلق على نفسه اسم «هيلا سلاسي» ويعني: قوة الثالوث المقدس.. واستهل حكمه بتجريم الرق واعتماد أول دستور مكتوب للبلاد..

وفي عام 1935 غزا الجيش الإيطالي الحبشة، وتمكن من احتلال العاصمة أديس أبابا. فعاش هيلا سلاسي في إنجلترا حتى عام 1941 حيث عاد إلى عرشه بعد أن حرّرت القوات البريطانية بلاده من الإيطاليين..

وشهدت البلاد خلال فترة حكمه الطويلة العديد من المشاكل، وازداد الشعب سوءًا، وتدهورت الخدمات في جميع المجالات..

فقد عزل الإمبراطور نفسه عن الشعب، وعاش حياة مترفة، فعم السخط جميع البلاد..

وفي سنة 1974م، أطاح به انقلاب عسكري، وفي السنة التالية مات سلاسي، ويُرجَّح أنه قُتل!

تشي جيفارا
Che Guevara
(1967-1928)

الطبيب الثري الذي تفرَّغ للدفاع عن الفقراء!

على الرغم من أنه تخرَّج في الجامعة كطبيب وتمتع بحياة كريمة إلا أن رحلاته في أمريكا الجنوبية جعلته يحس بآلام الملايين من الفقراء دفعته إلى أن يسلك طريقاً ثورياً للدفاع عن المظلومين والفقراء.

وفي سنة 1956م، انضم جيفارا للزعيم فيدل كاسترو في حملته للإطاحة بالديكتاتور الكوبي «باتستا».. وترأس جيفارا جيش المقاومة الذي عُرف بجيش الغوريلا.

وبعد نجاح كاسترو عُيِّن جيفارا وزيراً بحكومة كاسترو.

لكن ذلك العمل الروتيني لم يرض طموحات جيفارا ولم يوقفه عن استمرار حملته للارتقاء بأحوال الفقراء في دول أخرى. فنشر ثوراته في دول أخرى.. وسافر إلى إفريقيا وأغلب دول أمريكا اللاتينية. لكنه حوصر في بوليفيا وقُتل على يد الجيش التابع للسلطة.

ومات جيفارا في سن 39 سنة ، لكن ذكراه لا تزال عالقة في قلوب الناس وتحمل صورته التي طُبعت على ملايين النشرات رمزاً للثورة ضد الطغيان.

أدولف هتلر
Adolf Hitler
(1889م - 1945م)

الديكتاتور الذي خَرَّب العالم ثم أطلق النار على نفسه!

إنه ديكتاتور ألمانيا فيما بين عامي 1933، 1945 . . حوَّل بلاده إلى آلة عسكرية جبارة وتسبب في قيام الحرب العالمية الثانية . .

وُلد هتلر في النمسا . . وكافَحَ لأجل لقمة عيشه في سن مبكرة بعد وفاة والده وهو لا يزال في الرابعة عشرة من عمره . .

فاشتغل بائعاً للبطاقات السياحية والإعلانات في شوارع فيينَّا . . ثم التحق بالخدمة العسكرية مع قيام الحرب العالمية الأولى ونال وسام « الصليب الحديدي » لبسالته .

وبعدما خسرت ألمانيا الحرب، اتجه للعمل السياسي وانضم للحزب الوطني الاجتماعي [الحزب النازي] . . ثم أصبح بسرعة رئيساً للحزب . وبدأت تتضح تدريجياً ميوله الديكتاتورية . . فحاول أن يفرض نفوذه على ميونخ لكن محاولته باءت بالفشل وسُجِنَ لفترة .

وفي كتابه كفاحي « Mein Kampf » . . أعرب هتلر بوضوح عن أفكاره ونواياه لبناء مجتمع قوي . . فذكر أن مشاكل ألمانيا تأتي من اليهود والشيوعيين وأنه لابد من التخلص منهم بقيادة « فوهرر » [أي قائد] شجاع .

وأُختير هتلر ليكون مستشارًا لألمانيا بناء على رغبة الرئيس « هندنبرج » وذلك في سنة 1933م.

وبعدما مات « هندنبرج » في السنة التالية أصبح هتلر كل شيء في ألمانيا، فصار رئيساً، ومستشاراً، وقائداً أعلى للجيش.. وسَحَق كل معارضيه، ووضع الملايين في معسكرات الاعتقال، وبدأ حملته في مطاردة اليهود والتخلص منهم. وصار حليفاً للفاشية في إيطاليا. كان يؤمن أن الغلبة دائما للقوي، وأن الهزيمة دائماً تكون للضعيف كما كان يؤمن بضرورة إبادة الأجناس العرقية المدنية [كما كان يراها] كالساميين والزنوج والسلاف.. وبالفعل أباد منهم الملايين.

تطلع إلى تكوين إمبراطورية ألمانية عظمى فجهز البلاد لخوض حرب كبرى.. وبدأ بتوسيع حدود ألمانيا.. ففي سنة 1936 دخلت قواته الراينلاند، وفي سنة 1938 غزا النمسا، وفي السنة التالية، قام بغزو تشيكوسلوفاكيا، واحتلال بولندا، فأعلنت فرنسا وإنجلترا الحرب على ألمانيا، وهو ما أشعل فتيل الحرب العالمية الثانية التي استمرت لنحو ست سنوات تمكن فيها هتلر من احتلال معظم أوروبا، وضع خلالها هتلر منفرداً كل الخطط العسكرية بما في ذلك التخطيط لغزو روسيا والذي باء بفشل ذريع.

وبعدما فشل هتلر في تلك الحرب واستطاع الحلفاء هزيمته.. قام بإطلاق الرصاص على نفسه في مخبئه الذي أقامه تحت مبنى مستشارية الرايخ في برلين!

بنيتو موسوليني
Benito Mussolini
(1883م - 1945م)

مؤسس الفاشية في إيطاليا:

وُلد في «دوفيا» بإيطاليا.. كان ثورياً متمرداً، وآمن بأن العنف هو الوسيلة المثلى لتغيير المجتمع، وحكم إيطاليا لمدة 21 عامًا.

وبعد الحرب العالمية الأولى، وفي عام 1919، أنشأ الحزب الفاشي ليكون قوة في الغرب مضادة للحزب الشيوعي في الشرق [في روسيا] وليؤمن بلاده ضد الثورات المتوقعة في إيطاليا بعد الحرب. وفرض الحرب على الملك فيكتور إيمانويل الثالث إسناد رئاسة الحكومة إلى موسوليني عام 1922، وبالتالي تمكن موسوليني من الحكم وفرض سطوته وديكتاتوريته.

لم يقو أحد على معارضته وكان الاغتيال والنفي، والاعتقال أهم وسائله لتوطيد حكمه. وابتدأ أول حملاته الاستعمارية بغزو أثيوبيا. وانضم لهتلر، وهذا التحالف جرَّ بإيطاليا إلى الحرب العالمية الثانية، وكان سبباً في خرابها. حيث هزمت في جميع الجبهات..

وفي سنة 1943م، قُبض على موسوليني وعُزل من منصبه بعد فشله المتكرر. لكن صديقه هتلر أعاده مرة أخرى للسلطة في شمال إيطاليا. لكن نهايته لم تكن بعيدة. فبعد هزيمة إيطاليا في الحرب أعدم موسوليني وعُلِّق جسمه على محل للبيتزا في ميلانو!

جوزيف ستالين
Joseph Stalin
(1879 - 1953م)

الديكتاتور الروسي صاحب ملايين الضحايا والقتلى!

إنه الديكتاتور والحاكم المطلق لأنحاء الجمهوريات السوفيتية على مدى نحو 25 عاماً.. كان رجلاً جباراً قاسيًا.. غريب الأطوار.. من فقير معدم إلى حاكم متسلط جاثم على صدر أمة واسعة الأرجاء!!

وُلد «جوزيف فيساريو نوفيتش»، وهذا هو الاسم الأصلي لستالين، في جورجيا. وفي بداية شبابه درس العلوم اللاهوتية التي تؤهله لأن يصبح قسيسًا كرغبة أمه.. لكنه لم يكن طائعاً للأوامر، وأظهر تمرده في سن

مبكرة، فطرد من الدراسة لاعتناقه الفكر الماركسي، فانضم إلى الجماعات الثورية، ثم انضم لقادة الحزب البلشيفي بقيادة لينين.. وعندئذ اكتسب اسم ستالين ومعناه: الرجل الفولاذي.

وعندما قامت الثورة البلشفية في سنة 1917م بقيادة لينين والتي أنهت حكم القياصرة، كان ستالين من أهم رجال الثورة.. وبعدها أصبح سكرتيراً للحزب الشيوعي.

وبعد وفاة لينين استطاع ستالين الوصول للسلطة. ووضع خطة إصلاح مدتها خمس سنوات للنهوض بالاتحاد السوفيتي وجعله دولة صناعية متقدمة. ولكن أهم إنجاز لستالين قيادة الاتحاد السوفييتي بنجاح في حربه ضد النازية خلال الحرب العالمية الثانية. وبعد هزيمة هتلر وانتهاء الحرب بدأ بنشر الفكر الشيوعي في دول شرق أوروبا.

لكن كل ما فعله ستالين لأجل الاتحاد السوفييتي دفع ثمنه السوفييت من إنسانيتهم وكرامتهم. فقد أقام حكمه على أساس الإرهاب، فقتل الملايين ممن عارضوه.. وأنشأ شرطة سرية للتجسس على المواطنين، وكانت تلك بداية المخابرات السوفيتية [KGB]. وأنشأ كذلك معسكرات للاعتقال والنفي مات فيها الملايين من الجوع والبرد القارس في سيبيريا. كما ظهرت بعد وفاة ستالين العديد من المقابر الجماعية التي أعدها لمعارضيه.

لقد زيّف التاريخ، وافتضح أمره بعد موته، وتم إبعاد جثته من الميدان الأحمر، وأعيد تسمية المدن التي كانت تحمل اسمه، وأطلق عليها أسماء جديدة!!

شارل ديجول
Charles de Gaulle
(1890م - 1970م)

مؤسس الجمهورية الخامسة في فرنسا:

هو رجل الدولة الأول في فرنسا خلال القرن العشرين. . كان عسكريا فذًّا، وسياسيًّا محنكا. .

وُلد شارل ديجول في مدينة ليل الفرنسية، ودرس في الأكاديمية العسكرية الفرنسية وتخرج فيها بتفوق.

وأجاد ديجول الخطط والفنون العسكرية. واكتسب خبرة واسعة خلال الحرب العالمية الأولى التي تعرض خلالها للإصابة أربع مرات.

وعندما غزا الألمان فرنسا في سنة 1940 أثناء الحرب العالمية الثانية، هرب ديجول إلى إنجلترا، ومن هناك بدأ يخطط ويقود المقاومة الفرنسية للاحتلال الألماني.

ونجح ديجول، العقل المدبر للمقاومة في العودة إلى فرنسا منتصراً عام 1944 بعد هزيمة ألمانيا وبمساندة حلفائه من الجيوش الإنجليزية والأمريكية.

ترأس ديجول الحكومة المؤقتة في فرنسا، إلا أنه كان يفتقر إلى التأييد السياسي.. فاستقال بعد تسعة أسابيع فقط.. في عام 1958 عاد ديجول ليقود دفة الحكم في بلاده، عندما شهدت فرنسا أزمة سياسية وأصبحت على حافة حرب أهلية، وصارت في حاجة لرجل قوي يخرجها من محنتها.. شكل ديجول الحكومة، وأصبح رئيسا للجمهورية، وأسس الجمهورية الخامسة، وتصرف بحزم وحكمة. وقد أدى اعتزازه الشديد بفرنسا، ورغبته في أن تنفرد بالدفاع عن نفسها بأسلحتها النووية إلى الدخول في جدل وصراع مع غيره من قادة أوروبا. تعرَّض ديجول لمحاولات اغتيال كثيرة. ولا يزال يعتبر أقوى زعيم في تاريخ فرنسا!!

لكنه رغم ذلك لم يظل مستحوذاً على السلطة.. فقد خرج خاسراً في انتخابات عام 1969 بعد أحد عشر عامًا من الحُكم.. وبعدها فضَّل ديجول اعتزال الحياة السياسية تماماً.. وعاش في منزله الريفي حتى مات في السنة التالية وهو في الثمانين من عمره.

أحمد سوكارنو
Ahmed Sukarno
(1901م - 1970م)

رئيس إندونيسيا الذي تحوَّل إلى ديكتاتور!

وُلد سوكارنو في «بليتار» شرقي جزيرة جاوا.. درس الهندسة المعمارية.. ثم تحوَّل للعمل السياسي والوطني من أجل استقلال بلاده عن الحكم الهولندي.. كان متحدثاً بارعاً ومجيداً لعدة لغات أجنبية.

في عام 1931 انضم سوكارنو إلى حزب «بارتندو»، وتولَّى رئاسته، وناهض الاستعمار الهولندي. حتى تم نفيه عام 1933 إلى فلورس، شرقي البلاد..

وأثناء غزو اليابان لإندونيسيا في الحرب العالمية الثانية أطلق صراح سوكارنو، وبرز نجمه كقائد قومي. وبعد هزيمة اليابان، أعلن سوكارنو استقلال بلاده، ونصب نفسه رئيساً لإندونيسيا في سنة 1945.. وبحلول سنة 1950م، صار سوكارنو قوة كبيرة في إندونيسيا، وامتلكه الغرور، فجعل نفسه ديكتاتوراً داخل البلاد. ولم يعد مهتماً بأحوال الإندونيسيين الذين تدهورت حالتهم المعيشية. وفي سنة 1966م استطاع الجيش الاستحواذ على السلطة، ورحل سوكارنو، وجاء بعده الجنرال «سوهارتو» الذي تولى الحكم في سنة 1967 م.

ماهاتما غاندي
Mahatma Gandhi
(1948-1869)

الزعيم الذي أحبه الهنود وقادهم نحو الاستقلال:

هو أحد أبرز الزعماء السياسيين في القرن العشرين.. نجح في تجميع الطوائف الهندية على اختلاف انتماءاتها ومذاهبها لتحرير بلادهم من الاستعمار الإنجليزي بطريقة سلمية!!

درس القانون في إنجلترا، وعاش في جنوب إفريقيا نحو 21 عامًا، كافح خلالها عن حقوق الهنود هناك.. ثم عاد إلى بلاده عام 1915، وعلى مدى السنوات التالية تفرغ لقيادة حزب المؤتمر وكوَّن حركة مناهضة للاستعمار الإنجليزي بطرق فريدة تعتمد على المقاومة بسلمية والاحتجاج السلمي والإضراب والمقاطعة بعيدًا عن العنف، واستطاع غاندي «الحكيم» أن يوحِّد صفوف الهنود على اختلاف طوائفهم ليكون بذلك قوة كبرى معارضة للاستعمار. وأطلق عليه الهنود اسم «ماهاتما» ومعناه: الروح العظيمة.. أما اسمه الحقيقي فهو «موهانداس».

وبعد أن نجح غاندي في قيادة الهنود إلى تحرير بلاده، كان همه الأكبر بث روح التسامح ونشر السلام بين الطوائف المختلفة، وقد لقى مصرعه على يد متعصب هندوسي لما أبداه غاندي من تسامح تجاه المسلمين!!

أنديرا غاندي
Indira Gandhi
(1917م - 1984م)

رئيسة الوزراء التي لم تنج من انتقام السيخ!

كانت الابنة الوحيدة والصديقة الحميمة لأبيها جواهرلال نهرو، أول رئيس وزراء للهند.. نشأت تهوى المجال السياسي.

وتزوجت أنديرا من الصحفي «فيروز غاندي» وأنجبت منه طفلين هما «راجيف» و«سانجاي».. والثاني مات في الثالثة والثلاثين من عمره.. في حادث تحطم طائرة.

عملت غاندي إلى جانب والدها في المجال السياسي.. واختيرت لتكون رئيسة لحزب المؤتمر.. وعملت وزيرة للإعلام في سنة 1959م، ثم رئيسة للوزراء بعد وفاة والدها. وحظيت بشعبية كبيرة وحققت نجاحات متتالية.. وهو ما أزعج معارضيها في الحزب. ومع تزايد المعارضة أعلنت حالة الطوارئ بل قامت كذلك بإيداع معارضيها في السجن، مما أفقدها جزءاً كبيراً من شعبيتها وفشلت في انتخابات عام 1977م. إلا أنها عادت مرة أخرى لرئاسة الوزارة عام 1980م. لتواجه محنة جديدة، حيث اضطربت الأمور في إقليم البنجاب وطَالَب السيخ باستقلال الإقليم.. واحتشدت مجموعة مسلحة من السيخ داخل معبدهم في «أمريستار»، فأمرت قواتها بالهجوم على المعبد وإخلائه، وهو ما أوقع عدداً كبيراً من القتلى. وفي نفس السنة [1984م] قُتلت أنديرا غاندي رمياً بالرصاص على يد أحد حراسها من السيخ انتقاماً لما فعلته.

وخلفها في رئاسة الوزراء ابنها راجيف غاندي.

نيلسون مانديلا
Nelson Mandela

وُلد سنة 1918م

أول رئيس أسود لجمهورية جنوب إفريقيا:

اشتغل مانديلا في طفولته راعياً للأبقار. . وبعدما تخرج في الجامعة وعمل محامياً. وحَمَل رسالة المقاومة ضد التمييز العنصري الذي يتعرض له السود في جنوب إفريقيا. . وعمل على تأسيس جبهة مقاومة للعنصرية وهي حزب « المؤتمر الوطني الإفريقي » [ANC] في سنة . 1943

وتعرض مانديلا وغيره من المعارضين للسجن والتعذيب على يد الحكومة العنصرية البيضاء. ففي عام 1956 اتهمته الحكومة العنصرية بعدة جرائم، منها الخيانة، فسجن إلا أنه ثبتت براءته بعد ذلك.

وفي سنة 1964 قبض عليه واتهم بالخيانة والتخريب وحكم عليه بالسجن مدى الحياة. . وطوال فترة السجن ظل مانديلا رمزًا للنضال ضد التمييز العنصري.

وفي سنة 1990، ونتيجة للضغوط الدولية على الحكومة العنصرية في جنوب إفريقيا، أُطلق سراح مانديلا واعترفت الحكومة هناك بحزب المؤتمر الوطني الإفريقي كمنظمة سياسية، وتم إلغاء قوانين التمييز العنصري.

وفي عام 1994 أجريت انتخابات ديمقراطية، وفاز فيها حزب المؤتمر الوطني الإفريقي وأُختير مانديلا رئيساً لجنوب إفريقيا ثم استقال من منصبه بعد خمس سنوات. وفاز بجائزة نوبل في السلام لعام 1993 .

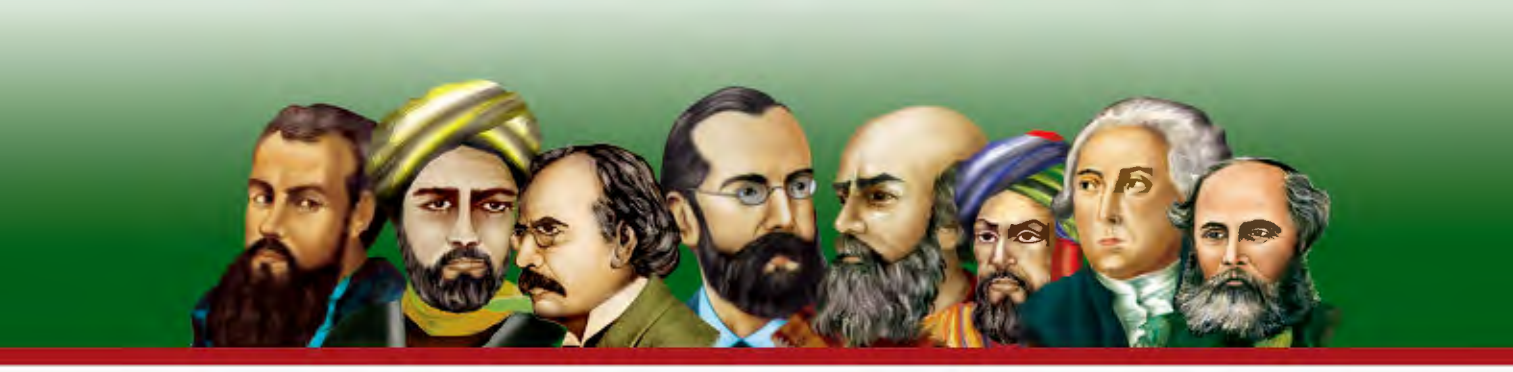

المراجع

١- الموسوعة ـ ترادكسيم، شركة مساهمة سويسرية، جنيف.

2- Children's Science Encyclopedia – Miles Kelly Publishing, Ltd.

3- The World Book Encyclopedia – World Book, Inc.

4- World History Encyclopedia, Miles Kelly Publishing Ltd.

5- 100 Great Inventors - Grandreams Book.

6- 100 Great Scientists - Grandreams Book.

7- 100 Great Leaders - Grandreams Book.

obeikandl.com